أثر السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي في الحياة العلمية والاجتماعية والسياسية 1899- 1992م

د.جاسم محمد ابراهيم اليساري
مديرية تربية كربلاء

ملخص البحث

يتضح مما سبق ان السيد ابو القاسم الموسوي الخوئي ، نشأ نشأة علمية وسط أسرة تهتم بالعلم والمعرفة ، وكانت هجرته من موطنه مدينة خوئي الهدف من ورائها هو الدراسة والعلم وتدرج في مراحلها حتى نال درجة الاجتهاد في فترة مبكرة من عمره ، وارتقى منبر الدرس لفترة تمتد الى ثلاثة ارباع القرن حت اصبح المرجع المطلق ولقب بأستاذ الحوزات العلمية وأنبرى السيد الخوئي لتنظيم شؤون الحوزات والاهتمام بالطلبة من حيث بناء المدارس ودفع المرتبات وانشاء المؤسسات الخيرية وميراث الايتام وبناء المساجد وفضلا عن العناية والاهتمام بضحايا الكوارث الطبيعية.

حيث ان السيد الخوئي لا يعبر عن انتمائه لبلده الذي ولد فيه وهو ايران ، وانما كان يقف وينتصر الى جميع المسلمين الذين يتعرضون الى الظلم في جميع البلدان سواء كان ذلك في العراق أو ايران او غيرهما.

كما كان السيد الخوئي سياسياً بارعا فقد استطاع تحريض الشعب الايراني على رفض استفتاء حول بعض الاصلاحات التي كان يتطلع لها الشاه الى اجرائها لأطلاق اليد للتدخل الصهيوني في ايران ومواد دستورية تهدف الى التقليل من شأن القرآن الكريم ، فضلا عن رفع معنويات علماء حوزة قم المقدسة في والوقوف بوجه السياسة الرذيلة للشاه تجاه قدسية مدينة قم المقدسة وكان ذلك من خلال البيانات التي اصدرها السيد الخوئي في مؤازرة الشعب الايراني.

وكذلك بالنسبة للعراق حيث تزامنت مرجعيته (قدس سره) مع حكم جائر جعل من الشيعة والتشيع هدفا للأرهاب وطغيانه وخصوصا بعد قيام الثورة الاسلامية في ايران ، حيث اعتبرها النظام خطراً مباشرا عليه ، وفي تلك الظروف الصعبة التي كانت تعانيها الحوزة العلمية ، كانت مهمة المرجع السيد الخوئي (قدس سره) تكاد تنحصر بالمحافظة على دور الحوزة واستقلالها ، لمتابعة مهامها العلمية والفقهية ، واستمرار الدور التأريخي لمدينة النجف الاشرف وتاريخ حوزتها العلمية منذ تحولها من بغداد سنة 449 هـ / 1057 م على يد شيخ الطائفة الطوسي (قدس سره).

بالوقت الذي ارادت السلطة انحياز المرجعية الى جانبها في مواقفها اللانسانية والاسلامية ، خصوصاً في ايران ومطابتها الامام بأصدار فتوى ضد الجمهورية الاسلامية في ايران ، وعند رفض السيد الخوئي (قدس سره) ذلك الامر تعرض الى مسلسل اجرامي.

abstract

Include Mr. al-Khoei in his studies seminary even won the degree of diligence in the early period of his age and elevate platform lesson for a period extending to three quarters century until he became the absolute reference and the title of professor seminaries and kick Mr. Khoei to regulate the affairs of seminaries and attention to students in terms of building schools and the payment of salaries and the creation of charities and legacy Orphans and the building of mosques as well as the care and attention to the victims of natural disasters.

Hbut the Mr. al-Khoei do not consider all belonging to his country where he was born, but which Iran was standing and win to all Muslims who are subjected to injustice in all countries , whether in Iraq, Iran or other.

As Mr. al-Khoei politically adept was able to incite the people of Iran to reject a referendum on some of the reforms that had been looking forward sheep to hold

them all, hand to intervene Zionist in Iran and constitutional articles meant to downplay the Koran as well as raise the morale of scientists possession of Qom in and stand up against politics Alrdelh Shah towards the sanctity of the holy city of Qom. It was through the data issued by Mr. al-Khoei in support of the Iranian people.

As well as for Iraq, where coincided preferentiality (holy family) with the rule of permissible made Shiites and shiism our goal of terrorism and tyranny , especially after the Islamic revolution in Iran, where he considered the system a direct threat to him in those difficult conditions that were experienced by the seminary was an important reference Mr. Khoei (holy family) almost exclusively to maintain the role and independence of the estate to follow up the tasks of scientific and jurisprudence and the continuation of the historical role of the holy city of Najaf and the history of scientific possession since its transformation from Baghdad in 449 AH / 1057 AD by Sheikh Tusi community (Jerusalem secret).

Time who wanted power bias reference to its side in their positions inhuman and Islamic, especially in Iran and claim the Imam issued a fatwa against the republic in Iran , and when you reject Mr. Khoei (Jerusalem secret) that it subjected to the series if criminal long his sons and his students close and execution of many of them Anna met those conjectures cowardly strongly and hit the ground running.

المقدمة :

المرجعية الدينية تمثل الوجه المشرق لأطروحة أهل البيت (%) في قيادة الأمة ونشر العلم ، وهي الأمتداد الطبيعي لما بعد حياة النواب الأربعة لصاحب الزمان (عج) وهذا الأمتداد معني بأداء الأمانة التشريعية للأجيال في ضوء المبادئ التي نهض بها الرسول (9) والأئمة المعصومين (%) ، فلم يترك التشريع بل أستن لهم الطريق الواضح في تنظيم الحياة العقلية والأجتماعية والأقتصادية ، وأوضح لهم معالم الأستنارة بالتراث الضخم الذي جاء به الدين الإسلامي ، كونه مستوعباً لأحتياج الإنسان في الفكر والعلم والعمل ، وملبياً لكل تطلعاته في العبادة والقرب الإلهي ، حيث أن نصوص القرآن الكريم لم تكن جامدة ، بل متجددة ، وكان فتح باب الاجتهاد عند الإمامية دليل هذا القول باستناده إلى الكتاب والسنة والإجماع والعقل ، وهي أسس الاستنباط الشرعي للأحكام ومصادره .

ولعظم الدور الذي تتطلع به المرجعية الدينية في الوسط الاجتماعي لذا وددت أن أخوض في بحثي هذا الموسوم بـ(أثرالسيد أبو القاسم الموسوي الخوئي في الحياة العلمية والاجتماعية والسياسية 1899-1992م)لعلي أن أضع بين يدي القارئ الكريم سيرة هذا الرمز المعطاء في الجوانب العلمية والاجتماعية والسياسية .

تألف البحث من مبحثين :

تناول المبحث الأول : الحياة العلمية للسيد الخوئي (ϖ) ، وجاء المبحث الثاني ليعكس:الدور الاجتماعي والسياسي للسيد الخوئي(ϖ) .

المبحث الأول / الحياة العلمية للسيد الخوئي (قده)

1.ولادته وهجرته إلى النجف الأشرف :

ولد الإمام الخوئي في ليلة النصف من شهر رجب سنة 1317هـ / 1899/11/19م في مدينة (خوي) الواقعة في إقليم أذربيجان وقد أشتهر بنسبته إليها وبها نشأ في كنف والده وأخوتهِ وتعلم القراءة والكتابة وبعض المبادئ وقد ألتحق بوالده العلامة المغفور له آية الله السيد علي أكبر الموسوي الخوئي الذي كان قد هاجر قبله إلى النجف الأشرف سنة 1328هـ / 1910م [1] . وحيث كانت المعاهد العلمية في النجف الأشرف هي الجامعة الدينية الكبرى التي تغذي العالم الإسلامي كله وترفده بآلاف من رواد العلم والفضيلة على المذهب الإمامي ، فقد

أنضم سماحته وهو أبن الثالثة عشر[2] إلى تلك المعاهد سنة 1330هـ / 1912م برفقة أخيه الأكبر المرحوم السيد عبد الله الخوئي وبقية أفراد عائلته[3]. وبدأ بدراسة علوم العربية والمنطق والأصول والفقه والتفسير والحديث .

2. أساتذته :

تتلمذ الإمام الخوئي على كوكبة من أكابر علماء الفقه والأصول ، ومراجع الدين العظام في بحوث الخارج وله من العمر إحدى وعشرين سنة [4]. ومن أشهر أساتذته البارزين :

آية الله الشيخ فتح الله المعروف بشيخ الشريعة الأصفهاني المتوفي [5] ، سنة 1339هـ / 1921م ، فقهاً وأصولاً[6].

آية الله الشيخ مهدي المازندراني ، المتوفى سنة 1342هـ 1923م .

آية الله الشيخ ضياء الدين العراقي ، 1278- 1361هـ / 1861- 1942م .

آية الله الشيخ محمد حسين الغروي ، 1296- 1361هـ / 1879- 1942م .

آية الله الشيخ محمد حسين النائيني[7] ، 1273- 1355هـ ، / 1857- 1963م الذي كان آخر أساتذته.

كما حضر قدس سره ولفترات محددة عند كل من[8]:

آية الله السيد البادكوبي، 1293- 1358 هـ / 1876- 1939م ، في الحكمة والفلسفة .

آية الله الشيخ محمد جواد البلاغي ، 1282- 1352 هـ / 1865- 1933م، في علم الكلام والتفسير .

آية الله السيد ميرزا علي آقا القاضي ، 1285- 1366هـ / 1868- 1947م، في الأخلاق والسير والسلوك والعرفان.

آية الله السيد أبو القاسم الخوانساري (قده) في الرياضيات العالية .

آية الله السيد عبد الغفار المازندراني (قده) في الأخلاق والعرفان[9].

وقد نال درجة الأجتهاد في فترة مبكرة من عمره الشريف ، وشغل منبر الدرس لفترة تزيد على الخمسين عاماً ولذا لقب بـ(أستاذ الحوزات[10] العلمية) [11].

وله إجازة في الحديث يرويها عن شيخه النائيني عن طريق خاتمة المحدثين النوري المذكور في آخر كتاب (مستدرك الوسائل) لكتب الإمامية ، وأهمها الكافي ، ومن لا يحضره الفقيه ، والتهذيب والاستبصار ، ووسائل الشيعة ، وبحار الأنوار ، والوافي ، كما وله إجازة بالرواية عن طريق العامة ، عن العلامة الشهير السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي (قده) المتوفي سنة 1377هـ / 1957م[12].

3.منهجه العلمي :

يمتاز سماحة الإمام ابو القاسم الخوئي [13] بمنهج علمي متميز وأسلوب خاص به في البحث والتدريس ذلك إنه كان يطرح في أبحاثه الفقهيه والأصولية العليا موضوعاً ، ويجمع كل ما قيل من الأدلة حوله ، ثم يناقشها دليلاً دليلاً ، وما أن يوشك الطالب على الوصول إلى قناعة خاصة ، حتى يعود الإمام فيقيم الأدلة القطعية المتقنة على قوة بعض من تلك الأدلة وقدرتها على الأستنباط ، فيخرج بالنتيجة التي يرتضيها ، وقد سلك معه الطالب مسالك بعيدة الغور في الأستدلال والبحث ، كما هو شأنه في تأليفاته القيمة ، بما يجد المطالع فيها من تسلسل للأفكار وبيان جميل مع الدقة في التحقيق والبحث ولذا فقد عرف بعلم الأصول والمجدد .

ولا تقتصر أبحاثه على هذين الحقلين في الأصول والفقه ، فهو الفارس اللامع في علم الرجال و (الجرح والتعديل) وقد شيد صرحاً علمياً قويماً لهذا العلم ومدخليته في أستنباط المسائل الإسلامية ، جمعها في كتابه الشهير (معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة) ،كما بذل جهداً كبيراً في التفسير وعلوم القرآن وضعها في مقدمة تفسيره (البيان في تفسير القرآن)، وغيرها من الحقول العلمية .

ولهذا فقد جمع من حوله طيلة مدة تدريسه أعداداً كبيرة من طلبة العلوم الدينية والأساتذة اللامعين ، ينتمون إلى بلدان العالم المختلفة ، فكان هناك طلاب من سوريا ولبنان والإحساء والقطيف والبحرين والكويت وإيران والباكستان والهند وأفغانستان[14] ، ودول شرق آسيا وأفريقيا مضافاً إلى الطلبة العراقيين ، ولم يكتف سماحة الإمام بتغذيتهم علمياً وثقافياً ، ورعايتهم روحياً ، بل أمتد ذلك ليشمل تغطية نفقاتهم المعيشية من الحقوق الشرعية التي كانت تصل إليه ، وهكذا فقد أسس سماحته مدرسة فكرية خاصة به ذات معالم واضحة في علوم الفقه والتفسير والفلسفة [15].

4.مؤلفاته :

لقد ألف سماحته عشرات الكتب في شتى الحقول العلمية المختلفة نذكر المطبوع منها :

1. أجود التقريرات في أصول الفقه[16].
2. البيان في علم التفسير [17].
3. نفحات الإعجاز في علوم القرآن .
4. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، في علم الرجال في (24) مجلداً .
5. منهاج الصالحين ، في بيان أحكام الفقه ، في مجلدين وقد طبع 28 مرة .
6. مناسك الحج ، في الفقه .
7. رسالة في اللباس المشكوك ، في الفقه .
8. توضيح المسائل في بيان أحكام الفقه ، الرسالة العلمية لمقلديه ، طبع أكثر من ثلاثين مرة وبعدة لغات .
9. المسائل المنتخبة ، في بيان أحكام الفقه ، الرسالة العملية لمقلديه باللغة العربية ، طبع أكثر من عشرين مرة .
10. تكملة منهاج الصالحين في بيان أحكام الفقه ، في القضاء والشهادات والحدود والديات والقصاص .
11. مباني تكملة المنهاج ، في أسانيد الأحكام الفقهية ، في القضاء والشهادات والحدود والديانات والقصاص .
12. تعليقة العروة الوثقى ، لبيان آرائه الفقهية على كتاب (العروة الوثقى) وهي ستة أجزاء[18] ، لفقيه الطائفة المغفور له آية الله العظمى السيد محمد كاظم اليزدي (قده) كما ولا يزال البعض الآخر من مؤلفاته مخطوطاً.

5.طَلَبَتهُ :

لقد تتلمذ بين يدي سماحته عدد كبير من أفاضل العلماء المنتشرين في المراكز والحوزات العلمية الدينية الشيعية في أنحاء العالم [19] ، والذين يعدون من أبرز المجتهدين من بعده ومنهم :

1. آية الله السيد علي البهشتي – العراق[20] .
2. آية الله العظمى السيد علي السيستاني – العراق[21] .
3. آية الله الشيخ محمد إسحاق الفياض - العراق[22] .
4. آية الله الشيخ ميرزا علي الفلسفي – إيران[23] .
5. آية الله الشيخ ميرزا جواد التبريزي – إيران .
6. آية الله السيد محمد رضا الخلخالي – العراق .
7. آية الله الشيخ محمد آصف الحسني – أفغانستان .
8. آية الله السيد علي السيد حسين مكي – سوريا .
9. السيد محمد سعيد الطباطبائي [24].
10. آية الله السيد تقي السيد حسين القمي – إيران [25].
11. آية الله الشيخ حسين وحيد الخراساني – إيران .
12. آية الله السيد علاء الدين بحر العلوم – العراق .
13. آية الله المرحوم الشيخ ميرزا علي الغروي – العراق .
14. آية الله المرحوم السيد محمد الروحاني – إيران .
15. آية الله المرحوم الشيخ ميرزا يوسف الأيرواني – إيران .
16. آية الله المرحوم السيد محي الدين العريفي – البحرين .
17. آية الله الشهيد السيد عبد الصاحب الحكيم – العراق .
18. آية الله الشهيد محمد باقر الصدر – العراق [26].
19. وغيرهم كثير من السادة العلماء والمشايخ كبار وأفاضل الأساتذة ، ممن تتلمذ على يد الإمام مباشرة [27] وعلى تلامذته في جميع الحوزات العلمية الدينية المعروفة [28].

وقد ترك آية الله العظمى الإمام الخوئي (قده) أبحاثاً قيمة كثيرة في حقلي الفقه والأصول وهي الدروس التي كان يلقيها سماحته خلال مدة تزيد على نصف قرن على عدد كبير من أفاضل العلماء وأساتذة الحوزة العلمية الدينية في النجف الأشرف من المجتهدين ذوي الأختصاص في الدراسات الدينية العليا المعروفة بـ(البحث الخارج) في حياة إستاذه الميرزا النائيني على شكل أفراد يحضرون وعمره ستة وعشرون عاما وعند وفاة

أستاذه النائيني أستقل بتدريس بحث الخارج سنة 1355هـ إلى 1410هـ / 1936م وكان عمره 38 عاماً[29] . من دون أنقطاع .

حيث بدأ السيد الخوئي هذه الدورة بالشكل المنظم بـثمانية تلاميذ[30] ، وكان مقر هذا البحث أبتدءاً في مقبرة الفقيه الشيخ حسين نجف الواقعة في الصحن الحيدري الشريف للداخل من باب القبلة الغرفة الثانية على يمين الداخل ، وكان وقته بعد صلاتي المغرب والعشاء.وبعد أزدياد الحضور وضيق المكان أنتقل السيد بطلابه إلى سطح الكيشوانية المقابلة لها بجوار المنارة الجنوبية للحرم الشريف [31] وأمام تزايد الحضور أنتقلوا إلى مقبرة المرجع السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي في الصحن الشريف وهي الغرفة الثانية على يمين الداخل إلى الصحن الحيدري من باب الشيخ الطوسي شمال الروضة المطهرة وكان بحثه في اللغة العربية الفصحى[32] . وبعد ضيق المكان لكثرة الطلبة أنتقل السيد الخوئي بحوزته العلمية إلى مقبرة المجدد السيد الشيرازي (قده) وكانت تتسع لأكثر من مائة وخمسين طالب والتي تقع إلى شمال الداخل للصحن الشريف من باب الطوسي وبعد أن ضاقت مقبرة الشيرازي ومسجدها وأمام هذه التنقل تحرك السيد موسى بحر العلوم (رحمه الله) بمفاتحة سادن الروضة السيد عباس الرفيعي (الكليدار) بأن يهيئ مسجد الخضراء الملاصق للصحن الشريف من ناحية الشمال الشرقي بعد أن كان مخزن للمواد العائدة للمرقد وقد أقيم فيه بحث السيد الخوئي حقبة تتجاوز العشرين عاماً ثم جدده الشيخان محمود الأنصاري (رحمه الله) وأخيه أحمد الأنصاري وبقي على هذه العمارة عشرين عاماً أخرى . حتى جدده الإمام الخوئي في عمارة حديثة محكمة تتناسب مع أهميته [33] .إذ أصبح جامع المرجعية العليا وهي العمارة القائمة اليوم في مسجد الخضراء[34] ، فقد أحيا الإمام الخوئي هذا المسجد فترة إثنان وخمسين عاماً أحياه بالتدريس والبحث الخارج ودورتين كاملتين لمكاسب الشيخ الأنصاري (قده) [35]. ودورتين كاملتين لكتاب الصلاة ، وفي 27/ربيع الأول / 1377هـ / 1957م بتدريس فروع العروة [36] الوثقى للسيد محمد كاظم الطباطبائي (قده) مبتدءاً بكتاب (الطهارة) فضلاً عن تدريس (الأجتهاد والتقليد) سابقاً والدراسات العليا وصلاة الجماعة منذ 1359هـ / 1940م حتى وفاته في 1412هـ / 1992/8/8م [37].

وقد تم ألقاء محاضراته في الأصول (بحث خارج) ست دورات كاملات أما السابعة فقد حال تراكم أشغال المرجعية دونإتمامها ، فتخلى عنها في مبحث الضد[38] ، كما شرع في تدريس (القرآن الكريم) لفترة من الزمن إلا أن حالت ظروف قاسية كالمرض دون إتمامه رغم إنه كان يود إنتشار هذا الدرس وتطويره [39] ، حيث إن مسيرة الدرس الستينية لم تنقطع إلا في الضرورات كالمرض فقد سافر السيد الخوئي (قده) إلى لندن لغرض العلاج وقد عاد من سفره إلى العراق بعد تحسن حالته الصحية في 12/ ذي الحجة/ 1391هـ/ 1972/1/29 [40]. كما سافر أيضاً إلى حج بيت الله الحرام[41]. وزيارة ثامن الحجج الإمام علي بن موسى الرضا (ع) عام 1350هـ / 1931م وعام 1368 هـ / 1949م.

6. تقريرات محاضراته :

قررت ودونت نظرياته الجديدة ، وآرائه العلمية القيمة تلك ، في تقريرات كثير من السادة والمشايخ العلماء من تلامذته الأفاضل ، والتي تعتبر اليوم من أمهات المصادر الفقهية والأصولية الحديثة للباحثين والعلماء ، مما لا يستغني عنها الأساتذة والطلاب معاً ، وعليها يدور رحى البحوث والدروس في هذين الحقلين في جميع الحوزات الدينية المعروفة .

ومن تلك البحوث التي عرضت على سماحته وأجاز طبعها هي :

1. التنقيح في شرح العروة الوثقى ، تقرير الشيخ ميرزا علي الغروي ، عشرة أجزاء (فقه) [42].
2. تحرير العروة الوثقى ، تقرير الشيخ قربان علي الكابلي (قده) جزء واحد (فقه) .
3. دروس في فقه الشيعة ، تقرير السيد محمد مهدي الخلخالي ، أربعة أجزاء (فقه) .
4. محاضرات في أصول الفقه ، تقرير الشيخ محمد إسحاق الفياض ، خمسة أجزاء(أصول).
5. المستند في شرح العروة الوثقى ، تقرير الشيخ مرتضى البروجردي (قده) عشرة اجزاء فقه.
6. الدرر الغوالي في فروع العلم الأجمالي ، تقرير الشيخ رضا اللطفي ، جزء واحد (أصول).
7. مباني الأستنباط ، تقرير السيد أبو القاسم الكوكبي ، أربعة أجزاء (أصول) [43].
8. مصباح الفقاهة ، تقرير الشيخ محمد علي التوحيدي (قده) ، ثلاثة أجزاء (فقه) .
9. مصابيح الأصول ، تقرير السيد علاء الدين بحر العلوم ، جزء واحد (أصول).
10. المعتمد في شرح المناسك ، تقرير السيد محمد رضا الخلخالي ، خمسة اجزاء (فقه).
11. مصباح الأصول ، تقرير السيد محمد سرور البهسودي(قده) جزءان (أصول) .

12. مباني العروة الوثقى ، تقرير الشهيد السيد محمد تقي الخوئي (قده) أربعة أجزاء (فقه).
13. دراسات في الأصول العملية ، تقرير السيد علي الحسيني الشاهرودي (قده) جزء واحد (أصول) .
14. فقه العترة في زكاة الفطرة ، تقرير الشهيد السيد محمد تقي الجلالي (قده) ، جزء واحد (فقه) [44].
15. الرأي السديد في الأجتهاد والتقليد ، تقرير الشيخ غلام رضا عرفانيان (قده) جزء واحد (فقه) .
16. محاضرات في الفقه الجعفري ، السيد علي الحسيني الشاهرودي (قده) ، ثلاثة أجزاء(فقه) .
17. جواهر الأصول ، تقرير الشيخ فخر الدين الزنجاني ، جزء واحد (أصول) .
18. الأمر بين الأمرين ، في مسألة الجبن والأختيار ، تقرير الشيخ محمد تقي الجعفري ، جزء واحد (أصول) [45].
19. الرضاع ، تقرير السيد محمد مهدي الخلخالي والشيخ محمد تقي الإيرواني ، جزء واحد (فقه) [46].

7. مرجعيته :

تدرج سماحته في نبوغه طالباً للعلم ، فأستاذاً ، ثم مجتهداً ومحققاً يعد المجتهدين ، فما أن ألتحق في عنفوان شبابه بدروس الخارج وتقريرات بحوث أساتذته على زملائه ، سرعان ما عقب شيوخه في أروقة العلم ، بالتصدي لتدريس بحث الخارج فأنهالت عليه هجرة طالبي العلم من كل مكان وقلدته المرجعية العليا جميع مسؤولياتها وشؤونها ، لنهوضه بأعباء مرجعية العالم الإسلامي بعد وفاة السيد الحكيم[47] سنة 1390هـ / 1970م حتى أصبح زعيماً دينياً دون منازع[48] ، ومرجعاً أعلى للمسلمين الشيعة ، يقلده ملايين المؤمنين من أتباع مذهب الإمامية في مختلف بقاع العالم ، وطبعت رسائله العملية لبيان الأحكام الشرعية لمقلديه وبعدة لغات ، وتلك بفضل نبوغه العلمي[49] ، وأحاطته بعدة اختصاصات علمية وهي الفقه والأصول والرجال والفلسفة وعلم الكلام وإبداعه فيها دليل واضح على حدة الذكاء ، وسرعة بديهيته ونقضه للنظريات العلمية التي يسمعها[50] وبلوغه الغاية من التقوى وألمعيته في إدارة الحوزات ، وأهتمامه البالغ برفع مستوى العلماء ، علمياً ومعيشياً ، وفي رعايته للمسلمين عموماً ، فكان (قده) منذ أيامه الأولى يعد بحق زعيمها الواعد ، حتى أصبح رمزاً بارزاً من رموز المرجعية الرشيدة ، وعلماً من أعلام الإسلام يخفق على قمة الحوزات العلمية في كل مكان[51].

ولطول الفترة الزمنية لمرجعية الإمام الراحل السيد أبو القاسم الخوئي (قدس) والإجماع على أعلميته ، وكثرة مقلديه في بقاع مختلفة من العالم ، كانت الأستفتاءات الواردة إليه قد تجاوزت مائة رسالة في اليوم الواحد فضلاً عن تعدد الأسئلة في الرسالة الواحدة الأمر الذي دعا السيد أبو القاسم الخوئي تشكيل لجنة للأفتاء لهذا الأمر تألفت من عدد من العلماء وأفاضل تلامذته[52].

8.السيد أبو القاسم الخوئي في نظر معاصريه :

لقد كانت هناك العديد من الآراء العائدة للعلماء الذين عاصروا السيد أبو القاسم الخوائي (قده) وتقييمهم لأعلميته وآراءه ، ومؤلفاته منهم :

1. قول الشيخ الأصفهاني بحق السيد الخوئي :" إن عندي تلميذين ، كل واحد منهما خير من ألفٍ من الطلبة المحصلين ، أحدهما هو السيد الخوئي " [53].
والسيد الأصفهاني هو أول من أجاز السيد الخوئي بالاجتهاد وكان عمر السيد الخوئي آنذاك دون الخامسة والعشرين ، وفي سنة 1350هـ / 1931 م أعقب المحقق الأصفهاني تلك الإجازة بإجازة أخرى ... ((جناب السيد أبو القاسم الخوئي النجفي (دامت تأييداته وإفاداته) قد حضر عليّ غير واحد من الأعيان ، وعلى شطر واحد من الزمان ، لتحقيق المباحث العلمية .. حتى فاز ، وله الحمد بالمراد ، وحاز على درجة الاجتهاد ، وبلغ من المراتب العلمية أعلاها)) [54].
2. الشيخ جعفر آل محبوبة (قدس سره) وصفه سنة 1353هـ / 1934م تقريباً وهو في السادسة والثلاثين من العمر بقوله ((وأما المشاهير في الدرس : أشهرهم السيد أبو القاسم الخوئي)) [55].
3. آية الله السيد عبد الحسين شرف الدين (قدس سره) بقوله : ((هناك حلقات أخر تنتشر في أنحاء النجف انتشار الكواكب ... وعلى كل حلقة بطل من أبطال العلم ... فمنهم السيد أبو القاسم الخوئي)) [56].
4. وتحدث عنه الشيخ أغا برزك الطهراني (قدس سره) واصفاً له في سنة 1373هـ / 1954م وكان آنذاك في العقد الخامس من عمره فقال : ((وهو اليوم من مشاهير المدرسين في النجف ، وحلقته تعد بالعشرات ، مد الله في عمره ونفع به))[57].

5. السيد أبو الحسن الأصفهاني [58]: ونظراً لشهرته بالفضل والتدريس منذ بواكير عمره لذلك خصه السيد أبو الحسن بمزيد من العناية ، فكان لا يدفع الرواتب الشهرية لطلبة العلم في الحوزة المشرفة ، حتى يبدأهم بالسيد الخوئي [59].
6. آية الله الشيخ محمد رضا آل ياسين (قدس سره) عندما طلب منه توزيع الشهرية قال : ((لا أعطي الشهرية إلا للطلبة المجدين ، وهم بنظري ينحصرون بتلامذة السيد الخوئي (قدس سره) فقط) [60].
7. تحدث الدكتور الشيخ محمد حسين الصغير فيقول ((وقد أستقل بالبحث الخارج عن حياة أستاذه الميرزا النائيني على شكل أفراد يحضرون ، وعمره ستة وعشرون عاماً ، ولدى وفاة أستاذه النائيني أستقل ببحثه العالي وعمره ثمانية وثلاثون عاماً).
كما يقول الشيخ محمد حسين الصغير (دام ظله) ((فلقد سمعت عن الحجة ، الشيخ سلمان الخاقاني (قدس سره) يقول: إنه في أواخر الستينات من القرن العشرين ، أحصى ألفي أمام جماعة في العالم الإسلامي عن تلامذة الإمام الخوئي)[61].
8. وتحدث السيد عباس الموسوي (حفظه الله) فقال : ((إذا دخلت النجف الأشرف ، وأردت أن تستعرض حلقات التدريس العالي ، ورأيت من بينها حلقة أحتشد فيها المئات من الأفاضل والمحصلين ، وقد التزموا جميعاً بالاستماع والإنصات.. ثم صوبت نظرك .. ورأيت سيداً قد تجمع وتوجه بكلمة على أعلى المنبر ، ينحدر في القاء محاضراته وآرائه كالليل ينشر ثم يلف ، وينقد ويسدد ، ويخطئ ويصوب ، معتدلاً في نقده وتخطئة ، قريباً إلى النفوس في استنباطه واستنتاجاته .. لا يبقى مجالاً للاعتراض عليه غالباً ، حيث يأتي على كل شبهه ترد على الموضوع المتناول ، من الأصول كان أو الفقه أو الكلام أو التغيير ، وإذا أعترض أحد بعد الأستئذان فلا يطاوله ولا يماطله ، حيث يرشده بسرعة إلى مقطع الحق ومفصل الجواب ، أجل فذلك هو السيد أبو القاسم الخوئي)) [62].
9. السيد مهدي الخلخالي (دام ظله) : ((أتفقت مع سماحة السيد السستاني (دام ظله) إن نعرض على السيد الخوئي (قدس سره) أن يأتي بنظريات جديدة في دورته الثانية حتى يستفيد من حظر في الدورة السابقة أيضاً ، وفي ليلة من الليال بعد أنتهاء الدرس ، عرضنا عليه فكرتنا ، فقال : إني حضرت بحث ثلاثة من الأساتذة ، وهم : المحقق العراقي ، والمحقق النائيني ، والمحقق الأصفهاني ، وقد أنتخبت أحسن ما رأيت من آرائهم لكي أطرحها على الطلاب ، وأرى فيه الكفاية للوصل إلى الاجتهاد ، فإن أردتم ما هو أكثر من ذلك ، فعليكم أن تتعبوا أنفسكم) [63].
10. إجابة السيد الروحاني حول أعلمية السيد الخوئي ، قوله ((السيد الخوئي أعلم من الشيخ الأنصاري بلا تردد...)) [64].
وقول السيد الروحاني : (السيد الحكيم (رحمه الله) من العلماء المحققين والفقهاء قليلي النظير ، وكتبه الفقهية مع المجتهدين في مقام الأستبناط ، ومع ذلك السيد الخوئي أعلم منه ومن غيره من الأكابر وأن لم أقل إنه عديم النظير من أول زمان الغيبة إلى هذا الزمان) [65].
وقول السيد الروحاني : (هو الوحيد في هذا المضمار وحقيق بما قاله في حقه أحد الأكابر ، قال : هو أستاذ وأستاذ كل من يحفظ عنه العلم في القرن الأخير) [66].
وقول السيد الروحاني : (السيد الخوئي بنظري أفقه فقهاء الشيعة من أول زمان الغيبة إلى الآن)[67].
11. شهادة السيد محمد باقر الصدر (قدس سره) بأعلمية السيد الخوئي[68].
12. شهادة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بأعلمية السيد الخوئي[69].
13. شهادة السيد البهشتي بأعلمية السيد الخوئي[70].
14. شهادة الشيخ الفياض بأعلمية السيد الخوئي[71].
15. شهادة الشيخ بشير النجفي بأعلمية السيد الخوئي[72].

المبحث الثاني : الدور الاجتماعي والسياسي للسيد الخوئي (قده)

خدماته الاجتماعية :

لم تتوقف قضية الخدمة والاهتمام الاجتماعية لديه عند حد دون حد ، وبلد دون بلد بل كان للأمة بحق بمثابة الأب المشفق على أبنائه والمرجع الأعلى لهم ، ومثلاً لقيادة أهل البيت عليهم السلام ، الذين هم خلفاء الرسول (ص) الذي يصفه الله تعالى بقوله: ((بالمؤمنين رؤوف رحيم)) [73] ، وقد تجلت هذه المشاعر الأبوية بشكل

عملي واضح في كل يوم من أيام حياته الشريفة ، وخصوصاً في المحن والشدائد التي حفل بها التأريخ المعاصر لهذه الأمة[74].

كان الإمام الراحل يحمل بين جنبيه قلباً كبيراً ويتألم لمعاناة المسلمين ، ولم يكتف بالتحرق الصادق بل قام بكل ما كان بوسعه لمساعدتهم عملياً ، وتخفيف معاناتهم ، وكان رضوان الله تعالى عليه يتابع بنفسه أخبار المسلمين ويصرف وقتاً غير قليل من وقته الثمين ، لمتابعة أهم الأخبار التي تتعلق بالإسلام والمسلمين ، وطالما كان يؤرق ويترك النوم جراء حادثة محزنة يمنى بها المسلمون هنا وهناك ويمكن تناول خمسة محاور رئيسية لتوضيح اهتمام ورعاية الإمام الراحل بشؤون الأمة[75]:

1. الحوزات العلمية :

لقد تجاوزت رعاية الإمام الراحل رضوان الله تعالى عليه للحوزات العلمية كل الحدود السابقة التي كانت مألوفة قبل مرجعيته العامة ، فبعد أن كان الاهتمام منصباً على رعاية طلاب ومدرسي حوزة النجف الأشرف وقم المقدسة والمشهد المقدس في خراسان ، فقد توسع اهتمام الإمام السيد الخوئي (قده) ليشمل الحوزات العلمية في كل المدن العراقية والإيرانية بتوسع أكثر ، فشمل المدارس العلمية في باكستان والهند ، ثم تايلند وبنغلاديش ، ثم أفريقيا ، ثم أوروبا وأمريكا[76].

وكذلك من جانب الرعاية المالية حيث لم تشهد الحوزات العلمية أزدهاراً معاشياً في عصورها المختلفة كما شهدت تحت رعاية الإمام الإمام الخوئي رضوان الله تعالى عليه .

ومن جانب التوسع الكمي والكيفي الذين شهدتهما الحوزات العلمية تحت توجيهاته ورعايته ، فيكفي ذكر إنه أمر بإنشاء عشرات المدارس العلمية التي أصبحت مراكز للتعليم والتعلم في بلاد كثيرة ، نذكر بعضاً منها في بلاد الهند وبنغلادش ، كمدرسة صاحب الزمان في كهولنا – بنغلاديش ، ومدرسة اهل البيت في (هوالي – البنغال الغربية) ، ومدرسة أمير المؤمنين التي تعد اليوم نموذجاً للحوزات العلمية في تلك البلاد ، ومدرسة الإمام الباقر عليه السلام في بهيوندي ، ومدرسة الإمام المهدي في (علي ئور) ، والمدرسة الإيمانية في نبراس والحوزة العلمية في حيدر آبار ، بالإضافة إلى كثير من المدارس المنتشرة في أنحاء البلاد الهندية التي أنشئت بأمره ، أو التي تم احياؤها بعد أ ن أضمحلت بسبب ظروف الدهر [77].

وأما في باكستان فقد تأسست العشرات من المدارس العلمية وازدهرت عشرات أخرى بسبب الأهتمام الكبير الذي أولاه هذا المرجع العظيم ، وفي أفريقيا أنشئت بأمره وتحت رعايته مدارس علمية في عدة بلدان ، خرجت وتخرج المبلغين الكثر الذين يرشدون الناس إلى دين الحق . وفي بريطانيا أنشئت مدرسة السيد الخوئي في لندن للدراسات الحوزوية ، وفي أمريكا الشمالية أنشئت المدرسة الدينية في مدينة مداينا وكذلك في لبنان وسوريا وتركيا ، فأن رعاية سماحة الإمام الراحل عبر وكلاؤه قد أدت إلى تطور كبير في وضع طلبة العلوم الدينية في تلك البلاد ، مضافاً لما قدمه من خدمات جليلة وما أضفى على الحوزات العلمية الرئيسية ومدارسها ومكتباتها ووضع طلابها وأساتذتها كحوزة النجف الأشرف وحوزة قم المقدسة وحوزة المشهد الرضوي ، بتوابعها المختلفة المتعددة ، التي تعتبر اليوم أساس وقوام الحوزات الدينية للمذهب وباختصار يمكن القول بأن الإمام الخوئي رضوان الله تعالى عليه ، كان رائد النهضة العلمية الحديثة وراعيها في العالم الإسلامي الشيعي المعاصر من دون منازع [78].

2 . المشاريع الخيرية :

لقد كان الإمام الراحل رضوان الله تعالى عليه ينتظر لسنوات طويلة أن تتوفر لديه الإمكانات اللازمة لإنشاء مشاريع كبيرة يستمر نفعها إلى الأجيال القادمة وتتسع دائرة الاستفادة منها إلى أبعد حد ممكن كان ذلك إدراكاً منه بطبيعة ظروف هذا العصر ، وضرورة إنشاء المشاريع التي ترفع شأن المؤمنين وتوفر لهم مصدراً ومركزاً باقياً من مراكز النفع العام ، فتوجه رضوان الله تعالى عليه إلى أنشاء مدينة متكاملة لطلاب العلم ومدرسي الحوزة العلمية في قم المقدسة وهي اليوم مدينة شامخة باسم (مدينة العلم) (وهي مدينة سكنية متكاملة ويسكنها الآلاف من طلبة العلوم الدينية) [79].

كما أنشئ بأمره رضوان الله تعالى عليه مدرسة علمية في مدينة مشهد المقدسة تعد أكبر مدرسة علمية حوزوية في العالم الشيعي أجمع ، وهي عماد ومركز الحوزة في الوقت الحاضر ، وفي لبنان كان مشروعه الكبير المعروف باسم (مبرة الإمام الخوئي) دار للأيتام تضم اليوم أكثر من ألف ومائتي يتيم ويتيمة ، يعيشون

منعمين بوسائل الراحة والرعاية ، وقد شهدت بعض المنظمات الدولية المتخصصة لهذه المبرة ، بأنها من أفضل دور رعاية الأيتام في منطقة الشرق الأوسط[80].

ومضافاً إلى ما ذكر في الهند فقد تفضل رضوان الله تعالى عليه بالأمر بإنشاء مجمع ثقافي ضخم قرب مدينة بومبي على مساحة من الأرض تقارب المليون قدم مربع ، يعد أكبر مشروع إسلامي شيعي في العالم على الإطلاق ، يشمل مدارس وثانويات وكليات أكاديمية ، ومدارس حوزوية ، ومعاهد مهنية ، ومستشفى كبير ، ومسجداً ضخماً وتوابع كثيرة ، تجعل من المشروع مدينة متكاملة ، وقد أمر رضوان الله تعالى عليه بإنشاء مشروع تعليمي ضخم آخر في مدينة أسلام آباد في باكستان[81] .

كما وإن مشروع المركز الإسلامي للإمام الراحل مشهور في نيويورك الذي يتألف من عشرة أقسام منها مكتبة كبيرة تحتوي على عشرة آلاف كتاب تقريباً ، وجناحان من الصفوف لتعليم الأطفال ، ومغتسل لتجهيز موتى المسلمين ، وغير ذلك من الأقسام الأخرى[82] ، ومدرسة دار العلم في بانكوك وهي الآن تشكل مركز الإشعاع الفكري لمدرسة أهل البيت(ع) وهناك مشاريع كثيرة تفضل سماحته بدعمها مادياً ومعنوياً منتشرة في أنحاء العالم كالمكتبات العامة والمشاريع المتعددة في العراق وباكستان والهند وتايلند وأفريقيا وغيرها من البلاد[83].

وينبغي أن نوضح هنا جانباً هاماً آخر من جوانب رعاية سماحته رضوان الله تعالى عليه للمشاريع النافعة ، وذلك عن طريق إجازاته السخية للمؤمنين بدفع الحقوق الشرعية المتعلقة بذمتهم للمشاريع الخيرية العامة مباشرة ولا نبالغ إذا قلنا إن الألوف من المدارس والمساجد والحسينيات ودور الأيتام والمستشفيات والمستوصفات وغيرها من مشاريع الخير لم تكن لتنجح وتتطور لولا إجازات سماحته ودعمه المادي والمعنوي لها ، وهي منتشرة في أنحاء المعمورة ، ويحتاج رصدها إلى كتاب ضخم[84].

كما إن رعايته رضوان الله تعالى عليه للأمة تجاوزت ذلك الحد وتعدته إلى تشجيعه للرجال المخلصين إن ينظموا صفوف الأمة وينضموا أعمالها ومشاريعها وخدماتها ، فكان رحمه الله تعالى ، يشجع كثيراً ويؤكد على (تنظيم الأمور) في الأعمال الدينية والخيرية والاجتماعية ولقد لقيت منه الجمعيات الشيعية المعروفة والنشيطة في مختلف البلدان كل الدعم والإسناد والتأييد ، بل أجاز بعضها باستلام الحقوق الشرعية وصرف جزء منها في المشاريع النافعة .

3. مواقفه في معالجة أضرار الكوارث الطبيعية والأزمات :

كان الإمام الخوئي سباقاً لإغاثة المنكوبين في أية بقعة من بقاع الأرض يسكنها أتباع أهل البيت ويتوطن فيها التشيع ، موقفه بإغاثة المنكوبين في الزلزال الأخير الذي ضرب أجزاء من شمال إيران ، وكذلك مساعدته الفورية لمنكوبي الخسف الذي أصاب كَركَيل في كشمير قبل بضع سنوات ، وكذلك مساعدته لضحايا الجفاف في الهند [85].

4. مواقفه في الأزمات والمحن :

كان حريصاً على أن يتبع الأزمات والمحن التي يتعرض لها المؤمنون والمسلمون في أنحاء الأرض ويسعى بكل جهده لمساعدتهم ففي أيام الحرب العراقية الإيرانية قدم رضوان الله تعالى عليه لمنكوبي ومشردي الحرب كل أنواع الرعاية والمساعدات الممكنة ، وكان في الوقت نفسه طوداً شامخاً أمام الظالم الطاغية الذي حاول بكل وسائل الضغط والإيذاء أن ينتزع منه ولو كلمة واحدة لصالح نظامه الجائر فلم يفلح وأنتصر الصبر الحسيني والجهاد الراسخ للإمام الراحل رضوان الله تعالى عليه على ظلم الطاغية ودهائه خصوصاً إن المعونات والخدمات كانت متواصلة في المدن على طرفي النزاع تقدم المساعدات وتقدم الخدمات للمتضررين المقهورين في إيران والعراق طوال ثمان سنوات من الحرب وبعدها[86].

وكان موقفه رضوان الله تعالى عليه من محنة المسلمين في أفغانستان واضحاً جلياً ، فقد قدم كل أنواع الدعم ، حتى إنه أجاز المؤمنين بدفع الحقوق الشرعية لتمويل عمليات الجهاد ضد الغزاة السوفيت وكان رضوان الله تعالى عليه يرسل مبالغ كبيرة مباشرة لدعم جهاد المؤمنين الأفغان ضد الكفار[87] .

وفي لبنان وفلسطين كان الإمام رضوان الله تعالى عليه يشجب باستمرار أعمال أعداء الإسلام ويستنهض المسلمين لجمع صفوفهم في مواجهة عدوهم ، وكان إضافة إلى ذلك يرعى فقراء لبنان بتوزيع المواد الغذائية عليهم ، ويدعم الوجود الإسلامي بكل الوسائل الممكنة[88].

كما وفي أثناء غزو الكويت من قبل النظام الجائر في العراق عام 1990م / 1410هـ، كان للإمام الراحل رضوان الله عليه أروع المواقف في احتضان أبناء الكويت المشردين والمنكوبين ، فقد أمر وكلاؤه في كافة البلاد التي تواجدوا فيها ، لاحتضان أبناء الكويت المشردين من بلادهم ، وبدفع مبالغ كافية لرعاية شؤونهم وعوائلهم ، إلى أن انجلت الأزمة ، وأصدر فتواه الشهيرة إبان الغزو بحرمة الاستفادة والبيع والشراء من مسروقات الكويت ، وهو يرزخ في العراق تحت سلطة النظام الجائر الذي لا يرحم [89].

وكذلك موقفه الأخير في مساعدة المظلومين من المهجرين العراقيين قبل الانتفاضة الشعبانية 1411هـ / 1991م وبعدها في الخارج ، ورعاية أهليهم في الداخل ، وغير ذلك من المواقف التي ثبت إنه كان رضوان الله تعالى عليه كهفاً يلوذ به اللائذون ويلجأ إليه المؤمنون.

5. تأسيس مؤسسة الإمام الخوئي الخيرية :

أمر سماحة الإمام الراحل رضوان الله تعالى عليه بتأسيس مؤسسة خيرية عالمية مسجلة رسمياً تجاوباً مع إحساسه بضرورة إرساء قواعد مؤسسات قوية قادرة على تقديم خدمات مستمرة للمؤمنين كما تقوم مؤسسة الإمام الخوئي الخيرية بوضعها الشرعي والقانوني اليوم برعاية المشاريع الكبرى التي أسسها سماحة الإمام رضوان الله عليه وهي مؤهلة للاستمرار لوقت طويل جداً إن شاء الله تعالى في خدمة المسلمين.

إن تأسيس هذه المؤسسة بادرة مباركة ترسي مشاريع الطائفة على أسس قوية وتكفل لها الاستمرار والتطور ، وهي إنجاز رائع وخطوة شجاعة قام بها المرجع الأعلى الذي ترك لهذه الأمة تراثاً ضخماً من العلم والعلماء ، والمساجد والمدارس ، والمشاريع النافعة .. وفوق كل ذلك المبادئ العظيمة التي عاشر من أجلها وكرس حياته الشريفة لها .. إلا وهي إعلاء كلمة الله تعالى ورفع راية محمد وآل محمد صلوات الله عليهم ، وخدمة المؤمنين [90].

1.موقف السيد الخوئي من المخططات الشاهنشاهية في إيران :

منذ انتفاضة الشعب الإيراني ضد نظام الشاه عام 1341هـ / 1922م ، وما بعدها كان للسيد الخوائي (قده) دور واضح في دعم تلك النهضة ومساعدتها بالطرق المختلفة ، فقد أصدر عدة بيانات تدل على عظم اهتمامه ، وعمق نظرته البعيدة في التصدي للنظام الشاهنشاهي العميل[91].

بعد رحيل آية الله العظمى السيد حسين البروجردي سنة 1380هـ / 1960م تصور الشاه محمد رضا بهلوي إن الساحة أصبحت مهيأة لتنفيذ مخططاته من غير أن يقف بوجهه أحد ، وكان أول مشاريعه الاعتراف بإسرائيل بشكل رسمي[92] ،والذي نتج عنه بناء علاقات وطيدة بين البلدين على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية والأمنية ، والعسكرية الحساسة جداً ، فضلاً عن تحويل قم المقدسة إلى مستنقع للرذيلة عن طريق افتتاح الملاهي والبارات والنوادي الليلية[93].

قيام النظام بطرح لائحة أصلاح مواد الانتخابات في البرلمان وكان أحد بنودها حذف كلمة (الإسلام) من شروط الناخبين المنتخبين ، مع تمكن المنتخب من تأدية القسم بأي كتاب سماوي ، مما آثار هذا البند حفيظة علماء الدين لما ينطوي عليه من تهميش للشريعة الإسلامية المقدسة ، فضلاً عن طرح النظام مشروع (الثورة البيضاء) وكان يشتمل على عدد من المخططات الاستعمارية تحت مظلة الإصلاح والطلب من الشعب المصادقة الوطنية عليه عن طريق الاستفتاء العام مما أدى إلى زيادة الاحتقان ضد الشاه وزمرته ، وكان نتيجة لذلك حادثة المدرسة الفيضية في قم المقدسة التي ذهب ضحيتها عشرات القتلى والجرحى من أهل العلم في آخر شوال سنة 1382هـ 1962م [94].

وتضامناً مع الحوزة العلمية في قم المقدسة كان للسيد الخوئي مواقف وكلمات حاسمة وشجاعة كان لها الأثر الكبير في رفع معنويات مراجع حوزة قم وعلمائها من جانب وتوهين مخططات الشاه وعملائه من جانب آخر ، وتلك البرقيات تناقلتها الصحف المحلية والعربية والعالمية كما أصدر بياناً حول أحداث 1978م التي سبقت انتصار الثورة الإسلامية في إيران[95].

2.الاضطهاد البعثي للسيد الخوئي (قده) :

حوزة النجف الأشرف حوزة علمية تعود جذورها إلى زمن مؤسسها الشيخ الطوسي (ت سنة 460هـ)وقد تولى رعايتها الأعلام خلفاً عن سلف ، حتى تناهت زعامتها إلى زعيم الحوزات العلمية السيد الخوئي (قده) ، غير إنه أبتلي بما لم يبتلِ به غيره ممن سبقوه ، حيث أقترنت زعامته مع تسلط نظام البعث ، الذي أنتهج سياسة إبادة للحوزة العلمية وفق مسلسل مدروس كان منها : إزالة محلة (العمارة) الواقعة في قلب النجف الأشرف ،

وهي مجمع الحوزات والمدارس العلمية ، وبيوتها مقر مراجع الدين [96] ، أعقبها في سنة 1391هـ / 1971م بحملة تهجير العلماء وطلبة العلم غير العراقيين وكانت هذه الضربة القاصمة للحوزة الشريفة ،كونهم يشكلون نسبة كبيرة من الوجود الحوزوي .

جاء بعدها المحاولات الكثيرة التي مارستها السلطة إلى الأستفادة من كلمات[97] السيد الخوئي (قده) في فترة أندلاع الحرب العراقية الإيرانية[98] ، منها (بعث مجلس الثورة مندوباً عنه وهو مدير الأمن العام ، فقال للسيد الخوئي : إن أبتعادكم عن السياسة أمر جيد ، ولكنكم ذكرتهم في رسالتكم العملية : إنه إذا أقتتلت فئتان من المسلمين ، فإنه ينبغي قتال الفئة الباغية ، ونحن نطلب منكم تحديد ذلك صريحاً .

فقال له السيد الخوائي (قده): إن الأمر يحتاج إلى تفكير .

وعلى أثر ذلك جمع السيد (قده) عدة من تلامذته .. فطرح القضية وقال : نحن نواجه أمرين لا ثالث لهما ، فإما الاستجابة لما يريدون ، وأما الشهادة فماذا تريدون ؟

فقال أبنه السيد محمد تقي الخوئي (قده): أنا أرى أن طلب الشهادة أفضل من العيش ذلاً تحت مطرقة النظام الجائر .

فقال له السيد الخوئي (قده): وأنا أيضاً أرى ما ترى[99].

ولما راجع مدير الأمن السيد الخوئي (قده) ليعرف منه نتيجة تفكيره ، أجابه بالنفي وعدم كتابة ما يضر بمصلحة الثورة الإسلامية ، فهدده مدير الأمن وتوعده ، ولكنه فوجئ بأن السيد الخوئي (قده) كالطود الأشم الذي لا تهزه الرياح .

عاودوا الأمر ثانية بعد اعتقال أحد مستشاري السيد الخوئي الشيخ أحمد الأنصاري ، فأشترط النظام أن يبدي السيد الخوئي (قده) بعض التعاون مع النظام البعثي ، إلا إنها باءت بالفشل هي الأخرى حيث أنه لم يكن يقبل المساومة على مبادئه ، ولو كان على حساب التضحية بأعز مقربيه.

وقد زورت السلطة بيان للسيد الخوئي (قده)والذي جاء فيه : (بالنسبة إليّ لم أر من الحكومة الموقرة إلا خيراً ، أما بالنسبة إلى الحوزة العلمية والإيرانيين فقد سمعت من بعض الثقات أن (الحكومة تعاملهم معاملة حسنة) [100]. وقد نقل عن بعض ثقاته إن السيد الخوئي قال له : (هذا البيان مزور ، ولم يصدر مني ، ويمكنك إن تكذبه عني) [101].

ويذكر الشيخ محمد حسين الصغير بأنه حمل جوازات الإمام الخوئي وأسرته وبعض مرافقيه ومساعديه وهي أربعة وعشرون جواز سفر ،وقدمتها إلى إبراهيم خلف وهو مدير أمن النجف في مقر المنظمة الواقع قرب دائرة الدفاع المدني ، وقلت : إن السيد الخوئي عازم على المغادرة قراراً نهائياً[102] ، ولكن أين المحافظ يا إبراهيم؟ قال المحافظ مع القيادة مجتمعون في صالة أخرى هنا وأنا المنسق بينك وبينهم وقد قلت : إن مغادرة الإمام الخوئي للعراق هدية بطبق من ذهب إلى محمد رضا بهلوي ، وهو عدوكم الحقيقي لا الحوزة العملية ، وسوف يستقبل استقبالاً حافلاً في إيران ، وسوف يغضب كل شيعة العالم عليكم ، وربما تصدر جملة من الفتاوة بكفركم كما حصل ذلك بالنسبة للحزب الشيوعي.

وكانت المواصلات بينه وبين المحافظ وأصحاب القرار في بغداد جارية على قدم وساق ، وكانت النتيجة إن أرجع إلي الجوازات بالقول : لا توافق القيادة في بغداد على مغادرة السيد الخوئي العراق ، بأي شكل من الأشكال وسوف تعالج الأوضاع وتحل المشكلات ، وطلب مني إبراهيم خلف مدير أمن النجف الأجتماع بالسيد الخوئي(قده) وبحضوري[103] وكان السيد الخوئي(قده) بأقصى درجات التأثر والأنفعال وهو يؤنب مسؤول القيادة على التصرفات الشاذة بحق رجال الدين ، واعتقالهم وإلحاق عوائلهم بهم لغرض التسفير [104].وأمام هذا كان إبراهيم خلف صامتاً ولكنه وعده بمراجعة الأمر وقضايا التسفير وتجديد الإقامات. غير إن الأمر ترك معلقاً : وبعدها ذهب مع وفد[105] إلى بغداد في محاولة أخيره لحل هذه الأشكالية المستعصية في تخفيف معاناة أهل العلم ، وتحديد الإقامات للأجانب في ضوء واقع الدراسة في النجف الأشرف ، وفي صباح 1395هـ / 1975/6/27 أتصل الشيخ محمد حسين الصغير به حول الموضوع فقال : أبلغ السيد الخميني[106] والسيد الخوئي بأن الإقامات سوف تحدد كما يشاؤون، بشرط أن يجري تشخيص الحوزة العلمية من خلال قوائم الرواتب للسيدين الخميني والخوئي ، فمن كان مدرجاً في تلك القوائم ستجدد إقامته وهذا كل ما أستطيع عمله [107].

وتوجهت إلى النجف الأشرف فوراً، فوصلت الكوفة بعد الظهر ودخلت على السيد الخوئي في داره فأخبرته بالموضوع ، فتهلل وجهه فرحاً ، ودعا للدكتور الجواري ، وألزمني بتناول الغداء معه ، هذا ما يعكس التعلق

الروحي للسيد الخوئي بالحوزة العلمية في النجف وجوار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهي بالوقت ذاته تعكس همجية وتغطرس السلطة تجاه الحوزة واضطهادها.

وكانت النتيجة أن زود المسؤولون في النجف بالقوائم المطلوبة فجدد أقامتهم وكان عدد تلك الأقامات 2500 أقامة ، وهو أمر خطير بالنسبة لتلك الأوضاع الأمنية التي قابل بها المسؤولين علماء النجف [108].

فضلاً عن الموقف الذي تبناه السيد الخوئي(قده) بوقوفه بوجه حملة التهجير الهمجية حكمه بحرمة الهجرة من النجف الأشرف ، إلا لمن أجبره البعثيون على ذلك [109].

وبهذا الصدد كان يقول : أنا لن أترك النجف إلى أن يوثقوا يدي ويلقوني في سيارات التهجير ...) كما كان يقول (لن أدع قائلاً يقول : أن الشيخ الطوسي (قده)أسس النجف ، والسيد الخوئي هدمها) .

مما يستنتج بأن السيد الخوئي ومسألة عزمه على السفر وتقديم أربعة وعشرين جواز ما كانت إلى وسيلة ضغط أريد منها إحراج الحكومة وبالنتيجة أتت ثمارها في تحديد الإقامات .

وفي سنة 1402هـ قامت السلطات بالأعتداء على منزل الأبن الأكبر للسيد الخوئي(قده) السيد جمال الخوئي(قده) محاولة قتله وقد أصيب بجروح بليغة كادت أن تودي بحياته .

كما في سنة 1404هـ قامت السلطات الجائرة بالهجوم على سيارة السيد الخوئي(قده) بالقنابل اليدوية وهو في الطريق من بيته في الكوفة إلى جامع الخضراء [110] ، لأداء فريضة الظهر وقد نجا من ذلك بقدرة قادر ، وفي سنة 1406هـ / 1985م قام النظام العفلقي بأغتيال صهر السيد الخوئي(قده) آية الله السيد نصر الله المستنبط (قده)عن طريق حقنه بأبرة سامة ، وفي سنة 1410هـ / 1990 م تقريباً ، أقدمت سلطات البعث على هدم مدرسة السيد الخوئي(قده) المسماة بـ(دار العلم) والتي كانت مركز من مراكز الإشعاع الفكري والعلمي في الحوزة بالنجف الأشرف[111] .

3.موقف السيد الخوئي من الانتفاضة الشعبانية :

ومن المحاولات التي قام بها النظام السابق في العراق لغرض تضليل الرأي العام الشيعي بأن إقدامه على أحتلال الكويت قد تم تحت غطاء إسلامي فقد دس أسم السيد الخوئي (قده) ضمن الأسماء التي أيدت ذلك من علماء المسلمين في خبر نشرته جريدة (النداء) إلا إنه بتاريخ 12/12/ 1990م أعلن السيد الخوئي من النجف بأن ما تم نشره على لسانه ليس له أساس وهو موقفه يستنكر العدوان على الكويت [112].

وفي آب 1990م عندما قام النظام السابق بغزو الكويت وأنتهاك حرمة الأهالي فيه ونهب وسرقة أموالهم ، قامَ السيد الخوئي (قده) في إصدار فتوى شرعية تشجب وتستنكر تلك العملية وحرم فيها تداول البضائع الكويتية بيعاً وشراء [113] ، مما أغاظ النظام وجلب سخطه ، وما تلا تلك الحادثة من تشكيل التحالف الدولي لأخراج جيش صدام من الكويت وضرب العراق مؤدياً إلى أنتفاضة عارمة للشعب ضد النظام الجاثم على صدره ، شملت جميع محافظات العراق الجنوب والشمال في آذار 1411هـ /1991م [114] ، وبعد الانتفاضة الشعبانية اعتقلت السلطات السيد الخوئي (قده) مع ولديه : السيد محمد تقي ، والسيد إبراهيم ، وصهره السيد محمود الميلاني ، وجمع كثير من أقاربه وتلامذته وأعضاء مكتبه وقد تمت تصفيتهم بأستثناء بضعة أفراد منهم [115].

ونتيجة لتلك الأنتصارات التي حققها الثوار على النظام الحاكم آنذاك أظهر فراغ إداري في تلك المدن ومنها النجف الأشرف ، الأمر الذي دفع بكبار العلماء وزعماء العشائر المعروفة بالتوجه إلى منزل السيد الخوئي لكونه المرجع الأعلى للشيعة بأن يتدخل لأنقاذ الوضع بإيجاد نظام ينظم حياة المجتمع[116] بالوقت الذي كان السيد الخوئي يراقب الأوضاع بحذر لأحتماله أن يكون خلو الساحة من السلطة إنما هو مخطط جديد من مكائد السلطة ، وبعد أطمأنانه من زوال السلطة رأى لا بد من تدخله كحاكم شرعي لمعالجة الوضع ، وتنظيمه إدارياً ، فأصدر للناس بيان بعد يومين من أندلاع أنتفاضة النجف .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

.... فعليكم الحفاظ على ممتلكات الناس وأموالهم وأعرافهم وكذلك جميع المؤسسات العامة ، لأنها ملك الجميع ، والحرمان منها حرمان للجميع كما اهيب بكم بدفن جميع الجثث الملقاة في الشوارع وفق الموازين الشرعية وعدم المثلة بأحد ، فأنها ليست من أخلاقنا الإسلامية وعدم التسرع في أتخاذ القرارات الفردية غير المدروسة ، والتي تنافي للأحكام الشرعية والمصالح العامة [117].

حفظكم الله ووفقكم لما يحب ويرضى إنه سميع الدعاء [118].

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته (18 شعبان المعظم 1411هـ / 1991م) (الخوئي).

وذكر بعض الكتاب بأن البيان عملياً قد خلق أستعداداً وهمة تعجز أي قوة في حينه من خلقها لدى الناس ، التي تحركت متضامنة في معالجة المشكلة الميدانية : دفن الجثث ، تأهيل المستشفيات ، إعادة المواد المنهوبة إلى مخازنها ، نقل الجرحى ومعالجتهم ، فضلاً عن أستعداد الناس إلى تنظيم شؤون المدينة ، والدفاع عنها [119].

وقد تحول منزل السيد الخوئي إلى مركزاً للقيادة السياسية ، فضلاً عن أعباء القيادة المرجعية والعلمية ، مما دعاه إلى تشكيل لجنة عليا لإدارة الأمور وتنظيمها ، وقد أصدر بياناً بهذا المناسبة[120] ، ولم تكتف المرجعية باللجنة التي شكلتها لمعالجة الأوضاع العامة في حدود النجف الأشرف فحسب ، بل قامت بإيفاد ممثلين عنها لتفقد الأوضاع في المدن الأخرى والأشراف عليها ونقل الصورة الواضحة إلى السيد الخوئي[121] ، إلا إن أنتكاسة الأنتفاضة بسبب أطلاق يد النظام الصدامي من قبل الأمريكان عن طريق القصف الجوي لمدينة النجف الأشرف وأهلها ، وكان منزل السيد الخوئي من أكثر المواقع قصفاً[122].

وفي تلك الظروف عرض على السيد الخوئي إما ان ينقل إلى خارج العراق ، او إلى منطقة نائية منه ، كشمال العراق مثلاً إلا إنه رفض ذلك بقوله : (إما الشهادة أو النصر) [123].

فقد تسنى للسلطة المتوحشة أن تنتقم من السيد الخوئي بأقتحام منزله وأقتياده معتقلاً مع أبنه السيد محمد تقي ومجموعة من تلامذته إلى بغداد فضلاً عن تصفية أبنه السيد إبراهيم ومجموعة من أصهاره وأفراد عائلته ، من قبل طه الجزراوي [124] وقد فرض النظام على الإقامة الجبرية على سماحته في منزله في الكوفة حتى وفاته في 1992/8/8 م [125].

وفـــــاته :

قضى السيد الخوئي حياة حافلة بالعلم والعمل ناهزت التسعين عاماً ، وبعد الظهر من يوم السبت الموافق 8 صفر 1413هـ / 1992م حيث صلى الظهرين بدأت حالته الصحية بالتدهور ، فظهر على صدره الشريف أثر ورم شديد، أستوجب أستدعاء فريق الأطباء المختصين غير إنهم لم يتمكنوا من الوصول إليه [126].

وطلب من عياله الذين كانوا بالقرب منه الإتيان بالماء لكي يتوضأ ، حتى يلقى الله تعالى طاهراً ، إذ لم يكد ينته من وضوئه حتى فاضت روحه الطاهرة إلى الملكوت الأعلى وكانت وفاته عند الساعة الثانية وخمسون دقيقة عصراً من يوم السبت المصادف 8 صفر 1413هـ / 8 آب 1992م[127].

(وعند أنتشار الخبر أخذت الجماهير تتوافد وتحيط بمنزل السيد الخوئي في الكوفة ، حتى أصبحت مدينة النجف مزدحمة بالناس وعند الساعة الرابعة من بعد الظهر أنزلت السلطة أفواجاً من القوات الخاصة ، وأغلقت مداخل النجف والكوفة ، ثم جاءت أفواج لتفريق الناس من حول منزل السيد الخوئي بدعوى أن التشييع في صباح اليوم الثاني [128].

أعقبها تم الإعلان عن حالة منع التجوال في مدينتي النجف والكوفة ومدن أخرى في الوسط ، وتمركزت مفارز تفتيش ودوريات مكثفة في النجف والكوفة تحسباً لردود الفعل الشعبية إثر أنتشار نبأ وفاة السيد الخوئي والطريقة والغموض فيها ، فضلاً عن شمول مناطق الثورة والشعلة والكاظمية بتلك الإجراءات التي تمثلت بحالة الأستنفار القصوى للأجهزة الأمنية وكانت الإذاعة والتلفزيون العراقي قد قطعتا برامجهما العادية مساء يوم السبت وأعلانها نبأ وفاة السيد الخوئي ، من غير ذلك أسباب الوفاة، كما أعلنت بأن مراسيم التشييع ستجري في صباح يوم الأحد(136) المصادف 9 صفر 1413هـ / 8 آب 1992م .

وعند منتصف الليل قبل طلوع الفجر يوم الأحد أبلغت السلطات أسرة السيد الخوئي بلزوم دفنه الفجر ، كما أبلغتهم عن منعها للجماهير من المشاركة في مراسيم التشييع والدفن.

فقامت الأسرة حينئذ بتغسيله في داره الواقعة في الكوفة ، ثم حملوا جنازته على السيارة قاصدين به حرم أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وبعد أن طافوا به حول الضريح المقدس قاموا بدفنه في مقبرته التي أعدها لنفسه بجوار مسجد الخضراء[129] ، ولم يشارك في هذه المراسيم إلا نفر قليل من أهله وتلامذته ، كان أحدهم آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله) الذي قام بأداء الصلاة على جنازة أستاذه الخوئي [130].

ومن التواريخ الجملية ما هو مكتوب على الصندوق الخشبي على قبره الشريف :

يا زائرا قبر الإمام المرتضى ... فأبشر سعدت وزرت خير مزارِ
ثم أتجـــه وأقصد لمرقد عالمٍ ... بجـــــوار مرقد حيدر الكرارِ
قد كـــان للإسلام أكبر مرجع ... حاوي العـــــلوم وقدوة الأبرارِ
حوزات أهل العلم غاب رئيسها ... والحـــــزن عمَّ سائر الأقطارِ

وهنا مـــــــزار فقيهِ آل محمد ويزار بالإجـــــــلال والإكبار
ومخـــــــلد أرخ حبي في لحدهِ قد جـــاور الخوئي حامي الجارِ

وقد أعلن عليه الحداد في كل العالم الشيعي لعدة أيام ، وعم الحزن والأسى كل المناطق ذات الوجود الشيعي ورفع صوره إلى جانب الأعلام السوداء ، كما أخذ يرفع صوت الذكر الحكيم في المساجد والحسينيات ، وخروج الكثير من أبناء الشيعة في مواكب عزائية حزينة معزين أمام الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) والمراجع العظام فضلاً عن قيام مجالس فاتحة في المساجد والحسينيات منها [131]:

1. حداد عام مجالس فاتحة في المراكز الدينية في لبنان .
2. أقام ذوي الفقيد مجلساً للفاتحة في صحن السيدة زينب (ع) في سوريا ولمدة ثلاثة أيام .
3. أقام حزب الله مجلس عزاء ليلاً في بعلبك ولمدة ثلاثة أيام .
4. وفي الكويت أقيمت مجالس فاتحة في كثير من المساجد والحسينيات حضرتها وفود رسمية وشعبية .
5. وفي البحرين أقام علمائها مجالس الفاتحة ولمدة ثلاثة أيام على روح السيد أبو القاسم الخوائي (قده) .
6. وفي دبي وأبي ظبي وغيرها أقيمت مجالس الفاتحة على روح الفقيد (قده).
7. وفي الهند وباكستان وأفغانستان أقيمت مجالس الفاتحة على روح الفقيد .
8. وفي إيران بلغ عدد مجالس الفاتحة يومياً أكثر من 50 مجلساً ولمدة أسبوع .
9. وفي جميع المراكز الإسلامية في نيويورك ولندن وباريس أقامت الجالية الإسلامية الفاتحة على روحه الطاهرة [132].

كما أبنه المراجع العظام ببيانات تحدثت عن عظمة منزلته العلمية ، كان منها بيان :

1. آية الله العظمى السيد محمد رضا الكلبيكاني (قدس سره) [133].
2. آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله الشريف).
3. آية الله العظمى السيد تقي القمي.

كما أهتمت الصحافة الغربية ومحطات الإذاعة والتلفزيون في أوربا وبقية أنحاء العالم بتغطية أنباء وفاته على نطاق واسع ولعدة أيام[134].

وقد رثاه عدد كبير من الشعراء منهم :

1. الشيخ حسن القيسي ، بعنوان فقيد العلم .
2. عبد الزهراء المولاني ، بعنوان علي والملائك شيعاه .
3. سعيد محمد ، بعنوان يا منار العلم .
4. أم محمد ، بعنوان أربعون مضت .
5. سلمان عبد الله الحبيب ، بعنوان دمعة على الخوئي .
6. الأستاذ القطان ، بعنوان بكاك الكتاب.
7. السيد فاضل جمال الدين ، ذكرى رحيل الإمام الخوئي.

الخاتمة :

يتضح مما سبق إن السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي ، نشأ نشأة علمية وسط أسرة تهتم بالعلم والمعرفة ، وكانت هجرته من موطنه مدينة خوئي الواقعة في أقليم أذربيجان في إيران سنة 1328هـ / 1910م الهدف من ورائها هو الدراسة والعلم لينهل من حوزة النجف بجوار مرقد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) حيث يوجد عمالقة الفكر الحوزوي أمثال النائيني (قدس سره) ومحمد حسين فتح الله شيخ الشريعة وغيرهم من العلماء في بحوث الخارج ولهم من العمر إحدى وعشرين سنة، وتدرج في مراحلها حتى نال درجة الاجتهاد في فترة مبكرة من عمره ، وارتقى منبر الدرس لفترة تمتد إلى ثلاثة أرباع القرن حتى أصبح المرجع المطلق ولقب بأستاذ الحوزات العلمية وأنبرى السيد الخوئي لتنظيم شؤون الحوزات والأهتمام بالطلبة من حيث بناء المدارس ودفع المرتبات وأنشاء المؤسسات الخيرية وميراث الأيتام و بناء المساجد وفضلاً عن العناية والأهتمام بضحايا الكوارث الطبيعية .

حيث أن السيد الخوئي لا يعبر عن أنتمائه لبلده الذي ولد فيه وهو إيران ، وإنما كان يقف وينتصر إلى جميع المسلمين الذين يتعرضون إلى الظلم في جميع البلدان سواء كان ذلك في العراق أو إيران أو غيرهما .

كما كان السيد الخوئي سياسياً بارعاً فقد أستطاع تحريض الشعب الإيراني على رفض الاستفتاء حول بعض الإصلاحات التي كان يتطلع الشاه إلى أجرائها لإطلاق اليد للتدخل الصهيوني في إيران ومواد دستورية تهدف إلى التقليل من شأن القرآن الكريم ، فضلاً عن رفع معنويات علماء حوزة قم المقدسة في والوقوف بوجه السياسة الرذيلة للشاه تجاه قدسية مدينة قم المقدسة وكان ذلك من خلال البيانات التي أصدرها السيد الخوئي في مؤازرة الشعب الإيراني.

وكذلك بالنسبة للعراق حيث تزامنت مرجعيته (قدس سره) مع حكم جائر جعل من الشيعة والتشيع هدفاً للأرهاب وطغيانه خصوصاً بعد قيام الثورة الإسلامية في إيران ، حيث أعتبرها النظام خطراً مباشراً عليه ، وفي تلك الظروف الصعبة التي كانت تعانيها الحوزة العلمية ، كانت مهمة المرجع السيد الخوئي (قدس سره) تكاد تنحصر بالمحافظة على دور الحوزة واستقلالها ، لمتابعة مهامها العلمية والفقهية ، واستمرار الدور التأريخي لمدينة النجف الأشرف وتاريخ حوزتها العلمية منذ تحولها من بغداد سنة 449هـ /1057م على يد شيخ الطائفة الطوسي (قدس سره) .

بالوقت الذي أرادت السلطة انحياز المرجعية إلى جانبها في مواقفها أللإنسانية واللإسلامية ، ومطالبتها الإمام بإصدار فتوى ضد الجمهورية الإسلامية في إيران ، وعند رفض السيد الخوئي (قدس سره) ذلك الأمر تعرض إلى مسلسل إجرامي ، تمثلت بالاعتداء على منزل نجله الأكبر السيد جمال الدين في سنة 1399هـ/ 1979 م، واعتقالها مجموعة كبيرة من رجال الدين وتلامذة السيد الخوئي (قدس سره) وإعدامها الكثير منهم وتفجير سيارة السيد الخاصة سنة 1400هـ/ 1980 م وهو في طريقه إلى جامع الخضراء ونجاته بأعجوبة كل ذلك من أجل تقويض دور السيد الخوئي (قدس سره) إلا إنه قابل كل تلك التخرصات الجبانة بقوة واقتدار حتى قيام الأنتفاضة الشعبانية 1411هـ/ 1991م وأصدر بياناً أكد فيه على تنظيم شؤون المدن الثائرة من خلال تشكيل لجنة للأشراف والمتابعة فضلاً عن تأكيده على عدم اللجوء إلى القرارات المستعجلة ومراعاة المؤسسات العامة ، والحفاظ على أموال وأعراض الناس ، ودفن الجثث في العراق مع مراعاة الجوانب الشرعية . وقد أنتقل إلى جوار ربه يوم السبت 8 صفر 1413هـ / 8 آب 1992م .

هوامش البحث :

1. السيد أبو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ج23 ، مطابع مركز نشر الثقافة الإسلامية ، ط5، (د . م ، 1992) ، ص20.
2. جريدة الزمان ، العدد 1191 الصادر 1423/2/9هـ ، 2002/4/22 ، لندن ، 2002.
3. ضياء السيد عدنان الخباز القطيفي ، دوحة من جنة الغري ، دار الأولياء ، (بيروت ، لبنان) ص47.
4. محمد حسين علي الصغير،أساطين المرجعية العليا في النجف الأشرف، مؤسسة البلاغ،(بيروت،د.م) ص298.
5. شيخ الشريعة الأصفهاني (1849- 1921م) : وهو فتح الله بن محمد النمازي الأصفهاني ، من كبار رجال الدين في العراق ، كان له دور كبير في الثورة العراقية ضد الأحتلال البريطاني في عام 1920م إلى جانب زميله الشيرازي ، أصبح الأصفهاني مرجعاً أعلى بعد وفاة الشيرازي في 17 آب 1920 م . للتفاصيل ينظر : نور الدين الشاهرودي ، أسرة المجدد الشيرازي،(طهران ،1991م) ، ص192 – 195 ؛ كامل سلمان الجبوري ، شيخ الشريعة ، دار القارئ للطباعة والنشر ، (د . م ، 2005) ص11 .
6. السيد أبو القاسم الخوئي ، المصدر السابق ، ج23 ، ص21.
7. هو الشيخ ميرزا محمد حسين الأصفهاني النجفي المعروف بالنائيني وقد حضر على الميرزا محمد حسن الشيرازي ، وبعد وفاته 1312 هجرية/ 1894م، حضر على السيد محمد الأصفهاني ، والسيد إسماعيل الصدر العاملي في سامراء ، ثم هاجر إلى النجف وحضر في الأصول على الشيخ مله محمد كاظم الخراساني ، كان مرجعاً للتقليد وفي عصره كان السيد ابو الحسن الأصفهاني . للتفاصيل ينظر : محمد حسين حرز الدين ، تاريخ النجف الأشرف ، ج1 ،(قم ، 1385هـ)، ص284 ؛ نور الدين الشاهرودي ، أسرة المجدد الشيرازي ، ص 137 .
8. ضياء السيد عدنان الخباز القطيفي ، المصدر السابق ، ص48.
9. المصدر نفسه ، ص50.

10. الحوزة لغةً : هي المكان أو الناحية التي تخصص للدرس والتحصيل ، أو هي الكيان العلمي والبشري الذي يؤهل الدارس للإجتهاد في علوم الشريعة الإسلامية وفقاً لمفهوم المذهب الجعفري ، للتفاصيل ينظر : المرشد ، ((مجلة)) ، العددان 17 ؛ 18 ، حسين محمد علي الفاضلي، (دمشق ،2004 م) ، ص292.
11. علي محمد علي دخيل ، المصدر السابق ، ص255.
12. ضياء السيد عدنان الخباز القطيفي ، المصدر السابق ، ص48.
13. محمد جواد مغنية ، من هنا وهناك ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،(بيروت، 1968) ، ص155.
14. علي محمد علي دخيل ، نجفيات ، مؤسسة العارف ، ط5 ، (بيروت ، 2000)، ص255 .
15. عبد العظيم المهتدي البحراني ، قصص وخواطر ، ط6 ، (قم ، 2001) ، ص76.
16. ينظر الملحق رقم (1) والموجودة ضمن ملاحق كتاب ضياء السيد عدنان القطيفي ، دوحة مجلة الغري ، وهي تمثل كلمة المحقق النائيني (قده) حول أجود التقريرات .
17. محمد جواد مغنية ، المصدر السابق ،ص156.
18. السيد أبو القاسم الخوئي ، المصدر السابق ، ج23 ، ص22 .
19. علي محمد علي دخيل ، المصدر السابق ، ص255.
20. ينظر الملحق رقم (2).
21. ينظر الملقح رقم (3) .
22. محمد حسين علي الصغير ، أساطين المرجعية ، ص298 .
23. ينظر الملحق رقم (4).
24. محمد أمين نجف ، علماء في رضوان الله ، ط2 ، (د. م) ، 2009م ، ص562.
25. ينظر الملحق رقم (5).
26. حيدر بلال برهاني ، قصص وخواطر من حياة الشهيد الصدر وأخته بنت الهدى ، دار الحوراء ، (لبنان ، 2008) ، ص83؛ ينظر الملحق رقم (13).
27. للأطلاع على أعداد تلاميذ السيد الخوئي (قده) ينظر : الموسم ، ((مجلة)) ، العدد 17 ، 1994 / 1414هـ ، محمد سعيد الطريحي ، أكاديمية الكوفة ، هولندا ، ص235 – 252؛ محمد حسين علي الصغير ، أساطين المرجعية ، ص 331- 335 .
28. الغدير ، ((مجلة)) ، العدد 49 ، الصادر في صفر 1423هـ/ 2002م ، لندن .
29. محمد حسين علي الصغير ، أساطين المرجعية ، ص299.
30. هم : 1.الشيخ محمد تقي الشيخ جواد الإيرواني / 2.السيد موسى السيد جعفر بحر العلوم (رحمه الله) /3.الشيخ علي الشيخ حسين الصغير(رحمه الله) / 4.الشيخ سلمان الشيخ عبد المحسن الخاقاني (رحمه الله) /5.السيد محمد السيد جعفر الشيرازي (رحمه الله) /6.الشيخ أحمد الشيخ هادي الطرفي (رحمه الله) / 7.السيد محمد السيد سلطان كلانتر (رحمه الله) /8.السيد محمد السيد محمود الروحاني (قده).للتفاصيل ينظر: محمد حسين حرز الدين ، تاريخ النجف الأشرف ، ج1 ، ص382محمد حسين علي الصغير ، المصدر السابق ، ص299-300 .
31. محمد حسين علي الصغير ، أساطين المرجعية ، ص 300.
32. أساطين المرجعية ، ص301.
33. محمد حسين حرز الدين ، المصدر السابق ، ج1 ، ص382.
34. حسن الأمين ، الإمام أبو القاسم الخوائي زعيم الحوزة العلمية ، دار النور للطباعة والنشر ، (لندن ، 2004م) ، ص173- 174.
35. السيد أبو القاسم الخوئي ، المصدر السابق ، ج23 ، ص22 .
36. الأحرار ، ((مجلة)) العدد 413 ، السنة الثامنة 24 محرم الحرام 1435 هـ/ 11/28/ 2013 م، ص25.
37. محمد حسين علي الصغير ، أساطين المرجعية ، ص303.
38. السيد أبو القاسم الخوئي ، المصدر السابق ، ج23 ، ص22.
39. السيد ضياء السيد عدنان الخباز القطيفي ، المصدر السابق ، ص70 – 71.
40. أحمد عبد الله أبو زيد العاملي ، محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق ، ج2 ، مؤسسة العارف للمطبوعات ،(بيروت ، 2007)،ص453.

41. وقد تحدث السيد الخوئي (قده) عن بعض أحداث سفره إلى الحج منها فقال : ((لقيت شيخاً يدعى زين العابدين في المسجد النبوي الشريف ، سنة 1353هـ / 1934م ، يترصد لمن يسجد على التربة فيأخذها منه ، فقلت له : يا شيخ ، أما حرم رسول الله (ص) التصرف في مال المسلم بغير إذنه ورضاه؟ قال : نعم .
42. قلت : فلماذا تسلب هؤلاء المسلمين أموالهم ، وهم يشهدون أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ؟
43. قال : هم مشركون أتخذوا التربة صنماً يسجدون لها .
44. قلت : أتسمح لي بالمذاكرة حول هذا الموضوع ؟
45. قال : لا بأس . فشرعنا المذاكرة والمناظرة حتى أنتهى الأمر إلا أن أعتذر عما أرتكبه ، وأستغفر الله ربه وقال إني كنت رجلاً ألتبس عليه الأمر. ثم ألتمسني المذاكرة معه في مواضيع شتى ، فكان ينعقد مجلس لمحاضرتي في المسجد النبوي كل ليلة ، وبقينا زهاء عشرة ليالٍ نجتمع فيه ونحن جماعة مختلطة من مختلف المذاهب وكان عاقبة الأمر أن تبرأ الشيخ مما كان يعتقد في حق الشيعة .للتفاصيل ينظر : السيد ضياء السيد عدنان الخباز القطيفي ، المصدر السابق ، ص72.
46. ينظر الملحق رقم (7) .
47. السيد أبو القاسم الخوئي ، المصدر السابق ، ج23 ، ص23.
48. المصدر نفسه .
49. السيد أبو القاسم الخوئي ، المصدر السابق ، ج23، ص23 .
50. ضياء السيد عدنان الخباز القطيفي ، المصدر السابق ، ص71.
51. السيد محسن الحكيم (1889- 1970م) ولد في النجف الأشرف ، في بيت علم ودين وتقوى ، شارك في عمليات الجهاد ضد الغزو البريطاني عام 1914 ، أصبح مرجعاً أعلى للمسلمين الشيعة عام 1952م ، للتفاصيل ينظر : عدنان إبراهيم السراج ، السيد محسن الحكيم (1889- 1970م)، دار الزهراء للطباعة للنشر والتوزيع ،(بيروت ، 1993) .
52. حسن الأمين ، المصدر السابق ، ص245.
53. عبد العظيم المهتدي البحراني ، المصدر السابق ، ص77 .
54. لقد روى الشيخ محمد علي المدامغي أن مجموعة من الماركسيين زاروا السيد الخوئي (قده) وعرضوا عليه الأساس في الفلسفة الماركسية وهو أن العالم كله قائم على حركة الصراع بين المتناقضات على الصعيد التكويني وعلى الصعيد الذهني وأنه لا مانع من أجتماع النقيضين خلافاً للفلسفة الإسلامية بل هوامر لا بد منه للحركة التطويرية .
فأنتقل السيد الخوئي (قده) بسرعة إلى نقض الأساس المذكور بقوله ((إذا لم يكن هناك مانع من اجتماع النقيضين فكلامكم صحيح وكلامنا صحيح وأن كانا كلامين متناقضين ، إذا لا مانع من اجتماع النقيضين) .
فتحيروا بالمناقشة لأنهم إن قالوا كلام الأسلاميين غير صحيح فهذا أعترفا منهم بكون فلسفتهم ليست حقائق مطلقة .
55. عبد العظيم المهتدي البحراني ، المصدر السابق ، ص76- 77.
56. حسن الأمين ، المصدر السابق ، ص245.
57. وكانت لجنة الأفتاء مؤلفة من :
1. آية الله السيد علي الحسيني البهشتي (دام ظله).
2. سماحة آية الله السيد محمد الروماني (دام ظله) .
3. آية الله الشيخ الميرزا علي الفلسفي (دام ظله).
4. آية الله الشيخ علي أصغر الأحمدي .
5. آية الله السيد صادق الصدر (قده).
6. آية الله السيد جعفر المرعشي (قده) .
7. آية الله الشيخ عباس القوجاني (قده) .
58. وقد شارك في هذه اللجنة لفترات مختلفة : كل من آية الله السيد محمد باقر الصدر (قدس سره) وآية الله الشيخ الوحيد الخراساني (دام ظله) .
59. ينظر : ضياء السيد عدنان ، ص89 .
60. الموسم ((مجلة)) ، العدد 17 ، المصدر السابق .

61. عبد الحسين الأمين ، الإمام أبو القاسم الخوئي زعيم الحوزة العلمية ، دار النور للطباعة والنشر ، (لندن ، 2004) ، ص134.
62. الشيخ جعفر آل محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ج1 ، ط2 ، دار الأضواء (بيروت ، 1424هـ)، ص382.
63. ضياء السيد عدنان الخباز القطيفي ، المصدر السابق، ص66.
64. آغا بزرك الطهراني ، نقباء البشر في القرن الرابع عشر ، ج1، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ، 2009) ، ص72 .
65. الموسم ((مجلة)) ، العدد 28 ، 1996 / 1471 هـ ، محمد سعيد الطريحي ، أكاديمية الكوفة ، هولندا ، ص 13.
66. حسن الأمين ، المصدر السابق ، ص148.
67. السيد ضياء الخباز القطيفي ، المصدر نفسه ، ص67.
68. ضياء السيد عدنان الخباز القطيفي ، المصدر السابق ، ، ص82 .
69. المصدر نفسه ، ص79.
70. المصدر نفسه ، ص79- 80.
71. ينظر الملحق رقم (8) .
72. ينظر الملحق (9).
73. ينظر الملحق (10).
74. ينظر الملحق (11-12-13).
75. ينظر الملحق (14).
76. ينظر الملحق (15).
77. ينظر الملحق (16).
78. ينظر الملحق (17).
79. ينظر الملحق (18).
80. سورة التوبة : الآية 128.
81. حسن الأمين ، المصدر السابق ، ص248.
82. المصدر نفسه .
83. المصدر نفسه .
84. ضياء السيد عدنان الخباز القطيفي ، المصدر السابق ، ص314.
85. حسن الأمين ، المصدر السابق ، ص250.
86. ضياء السيد عدنان الخباز القطيفي ، المصدر نفسه ، ص313 .
87. الموسم ((مجلة)) ، العدد 17 ، المصدر السابق ، ص68 .
88. حسن الأمين ، المصدر السابق ، ص251.
89. ضياء السيد عدنان الخباز القطيفي ، المصدر السابق ، ص313 .
90. حسن الأمين ، المصدر السابق ، ص251.
91. المصدر نفسه .
92. ضياء السيد عدنان الخباز القطيفي ، المصدر السابق ، ص313 .
93. حسن الأمين ، المصر السابق ، ص253.
94. ضياء السيد عدنان الخباز القطيفي ، المصدر السابق ، ص300.
95. حسن الأمين ، المصدر السابق ، ص253.
96. المصدر نفسه .
97. المصدر نفسه ، ص254.
98. الموسم ((مجلة)) العدد 17 ، المصدر السابق ، 899.
99. ضياء السيد عدنان الخباز القطيفي ، المصدر السابق ،ص281.
100. المصدر نفسه ، ص294 .

101. المصدر نفسه ، ص 282.
102. للتفاصيل حول تلك البرقيات ينظر : هاشم فياض الحسيني ، لمحات من حياة الإمام المجدد السيد الخوئي ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، (بيروت ، د . ت) ، ص89 ؛ محمد أمين نجف ، المصدر السابق ، ص 563 .
103. السيد ضياء السيد عدنان الخباز القطيفي ، المصدر السابق ، ص300.
104. محمد أمين ، المصدر السابق ، ص563.
105. حسن الأمين ، المصدر السابق ، ص246.
106. عادل رؤوف ، العمل الإسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية ، المركز العراقي للإعلام والدراسات ، (دمشق – د . م) ، ص 454؛ أحمد عبد الله أبو زيد العاملي ، المصدر السابق ، ص468.
107. السيد ضياء السيد عدنان الخباز القطيفي ، المصدر السابق ، ص301.
108. أحمد عبد الله أبو زيد العاملي ، المصدر السابق ، ج2 ، ص453.
109. السيد ضياء السيد عدنان الخباز القطيفي، المصدر السابق ، ص302.
110. تعود على الوسيط الشيخ محمد حسين الصغير .
111. ضياء السيد عدنان الخباز القطيفي، المصدر السابق ، ص303.
112. تألف الوفد من السيد محمد صالح الخرسان ، والشيخ محمد راضي وكان ذلك في 22 حزيران 1975 أتصلنا فوراً بالدكتور المرحوم أحمد عبد الستار الجواري وكان آنذاك وزيراً لشؤون رئاسة الجمهورية ، وهو على علاقة ممتازة بأحمد حسن البكر وهو على معرفة عميقة بأوضاع النجف الأشرف ، وعلى صلة بمراجعها العظام فأبلغته بسلام السيد الخوئي عليه ، وشرحت له أبعاد الموضوع وكان متفهماً له تماماً وتألم كثيراً وقال لي أتصل بي بعد يومين أو ثلاثة ، للتفاصيل ينظر : ضياء السيد عدنان الخباز القطيفي ، المصدر السابق ، ص304.
113. هو روح الله الخميني ، فقيه بارع وفيلسوف ، مرجع تقليد ، له مواقف خالدة في الدفاع عن حياض الإسلام ، منها مكافحة إنحرافات شاه إيران محمد رضا بهلوي ، وعمله الدؤوب في فضح مواقفه المعادية للإسلام ، والممالئة لإسرائيل ، وقائد الثورة الإسلامية ، وباني الحكومة في إيران للتفاصيل ينظر : عبد الرحيم العقيقي البخشايشي ، كفاح علماء الإسلام في القرن العشرين (قم ، 1418 هـ . ق) ، ص 386 .
114. ضياء السيد عدنان ، المصدر السابق ، 303 .
115. محمد حسين علي الصغير ،قادة الفكر الديني والسياسي في النجف الأشرف ، (بيروت ، د. ت) ، ص196-200.
116. علي البهادلي ، ومضات من حياة الإمام الخوئي ، دار القارئ ، (بيروت -1413هـ) ، ص75.
117. ضياء السيد عدنان الخباز القطيفي ، المصدر السابق ، ص308.
118. حسن الأمين ، المصدر السابق ، ص247.
119. الموسم ((مجلة)) ، العدد 17 ، المصدر السابق ، ص205.
120. المصدر نفسه .
121. حسن الأمين ، المصدر السابق ، ص247.
122. ضياء السيد عدنان الخباز القطيفي ، المصدر السابق ، ص309.
123. المصدر نفسه ، ص295.
124. الموسم ((مجلة)) العدد 11 ، 1991 / 1411هـ ، محمد سعيد الطريحي ، أكاديمية الكوفة ، هولندا ، ص 998.
125. ضياء الدين السيد عدنان الخباز القطيفي ، المصدر السابق ، ص296 .
126. عادل رؤوف ،المصدر السابق ، ص455.
127. للتفاصيل أنظر : ضياء الدين السيد عدنان الخباز ، المصدر السابق ، ص299.
128. العمل الإسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية ، ص458.
129. ضياء السيد عدنان الخباز القطيفي ، المصدر السابق ، ص296 .
130. المصدر نفسه .
131. عادل رؤوف ، المصدر نفسه ، (دمشق – د.ت) ، ص359.

132. حسن الأمين ، المصدر السابق ، ص 247 .
133. ضياء السيد عدنان الخباز القطيفي ، المصدر السابق ، ص317.
134. الموسم ((مجلة)) العدد 17 ، المصدر السابق ، ص147.
135. ضياء السيد عدنان الخباز القطيفي ، المصدر السابق ، ص317.
136. المصدر نفسه ، ص319.
137. محمد أمين نجف ، المصدر السابق ، ص 564.
138. مجلة الموسم : العدد 17 ، ص402.
139. الموسم ((مجلة)) العدد 17 ، المصدر السابق ، ص147 – 162.
140. أما في العراق ربما كانت مجالس العزاء محدودة أو سرية نتجة للأضطهاد الذي كانت تمارسه السلطة الجائرة بحق الشعب وبالذات بحق الطائفة الشيعية .
141. ضياء السيد عدنان الخباز ، المصدر السابق ، ص324.
142. الموسم ((مجلة)) المصدر السابق ، ص402 .
143. ضياء السيد عدنان الخباز القطيفي، المصدر السابق ، ص329 .
144. الموسم ((مجلة)) المصدر السابق ، ص 161.
145. للتفاصيل والوقوف على عدد وأسماء وقصائد من رثا السيد الخوائي (قده) ينظر : الموسم ، ((مجلة)) ، العدد 17 ، المصدر السابق ، ص391 – 417.

المصادر :

1. أحمد عبد الله أبو زيد العاملي ، محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق ،ج2 ، مؤسسة العارف للمطبوعات ، (بيروت ، 2007) .
2. جعفر آل محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ج1 ، ط2 ، دار الأضواء ،(بيروت ، 1424هـ).
3. حسن الأمين ، الإمام أبو القاسم الخوئي ، زعيم الحوزة العلمية ، دار النور للطباعة والنشر ، (لندن ، 2004م).
4. حيدر بلال برهاني ، قصص وخواطر من حياة الشهيد الصدر وأخته بنت الهدى ، دار الحوراء ، (لبنان ، 2008) .
5. السيد أبو القاسم الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج23 ، ط5 ، مطابع نشر الثقافة الإسلامية ، (د. م ، 1992).
6. الشيخ أغا برزك الطهراني ، نقباء البشر في القرن الرابع عشر ، ج1 ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر ، (بيروت ، 2009) .
7. ضياء السيد عدنان الخباز القطيفي ، دوحة من جنة الغري ، دار الأولياء ، (بيروت ، د.ت).
8. عادل رؤوف ، العمل الإسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية ، المركز العراقي للأعلام والدراسات ، (دمشق ، د.ت) .
9. عبد الرحيم العقيقي البخشايشي ، كفاح علماء الإسلام في القرن العشرين ، (قم ، 1418هـ .ق) .
10. عبد العظيم المهتدي البحراني ، قصص وخواطر ، ط6 ، (قم ، 2001) .
11. عدنان إبراهيم السراج ، السيد محسن الحكيم (1889- 1970) ، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت ، 1993) .
12. علي البهادلي ، ومضات من حياة الإمام الخوئي ، دار القارئ ، (بيروت ، 1413هـ).
13. علي محمد علي دخيل ، نجفيات ، مؤسسة العارف ، ط5 ، (بيروت – 2000) .
14. كامل سلمان الجبوري ، شيخ الشريعة ، دار القارئ للطباعة والنشر ، (د.م ، 2005م).
15. محمد جواد مغنية ، من هنا وهناك ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، (بيروت ، 1986).
16. محمد حسين حرز الدين ، تاريخ النجف الأشرف ، ج1 ، (قم ، 1385).
17. محمد حسين علي الصغير ، أساطين المرجعية العليا في النجف الأشرف ، مؤسسة البلاغ، (بيروت ، 2003).
18. محمد حسين علي الصغير ، قادة الفكر الديني والسياسي في النجف الأشرف (بيروت ، د.ت).

19. نور الدين الشاهرودي ، أسرة المجدد الشيرازي ، (طهران، 1991م).
20. هاشم فياض الحسيني ، لمحات من حياة الإمام المجدد السيد الخوئي ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، (بيروت ، د.ت) .

المجلات :

1. الأحرار ، ((مجلة)) ، العدد 413 ، السنة الثامنة ، 24 محرم الحرام 1435هـ / 2013/11/28م.
2. الغدير ، ((مجلة)) ، العدد 49 ، الصادر في صفر 1423هـ / لندن ، 2002م .
3. المرشد ، ((مجلة)) ، العددان 17؛18 ، حسين محمد علي الفاضلي ، (دمشق ، 2004) .
4. الموسم ، ((مجلة)) ، العدد11 ، 1991م / 1411هـ محمد سعيد الطريحي ، أكاديمية الكوفة – هولندا .
5. الموسم ، ((مجلة)) ، العدد 17 ، 1994م/ 1414هـ ، محمد سعيد الطريحي ، أكاديمية الكوفة – هولندا.
6. الموسم، ((مجلة)) ، العدد 28 ، 1996م/ 1417 هـ ، محمد سعيد الطريحي ، أكاديمة الكوفة – هولندا.

الصحف :

1. جريدة الزمان ، العدد 1191 في 2/9/ 1423هـ / 2002/4/22م ، (لندن ، 2002) .

الملاحق

الملحق رقم (1) كلمة المحقق النائيني حول أجود التقريرات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وافضل صلواته وتحياته على اشرف رسله محمد وآله الائمة الطاهرين فان قرة عيني العالم العامل والفاضل الكامل عماد الاعلام وثقة الاسلام صاحب الفريحة المستقيمة والسليقة المستقيمة والنظر الصائب والفكر الثاقب الموفق المسدد التقي الزكي جناب الآغا السيد ابو القاسم النجفي الخوئي أدام الله تعالى تأييداته تداخل ما تقدم منه في الجزء الاول من كتابه بما اوعدني هذه الكرة به ولقد احسن واجاد في ضبط ما استفاد وحفظه وتحريره باحسن عبارة خالية عن الاعجاز المخل والاطناب الممل فسر تعالى دره وعليه سبحانه اجره واقر عينه كما اقر عين الاسلام وله الحمد على نعمه والآئه وافضل صلواته على رسوله وآله الطاهرين واللعنة الدائمة على اعدائهم ابد الآبدين وحرره بيمناه الداثرة افقر البرية الى ربه محمد حسين الغروي النائيني

٢٢ شوال ١٣٥١

الملحق رقم(2)شهادة الشيخ الفياض بتلمذة السيد البهشتي عند السيد الخوئي

سماحة آية الله العظمى الشيخ الفياض

دامت بركاته

بالاحترام أحد الورز تلامذة الإمام الخوئي (قده) هل التقدم على أن سماحة آية الله الراحل السيد علي البهشتي (قده) هل هو من تلامذته أم لا ؟ وهل تكرم أن تعرفوا لنا السيد البهشتي بكلمة مختصرة ؟

وسلامكم الدعاء كثيراً

IP: 62.120.186.182

بسم تعالى

- نعم ، انا سماحة السيد البهشتي (قده) من تلامذة السيد الخوئي (قده) . وهو رجل مجتهد متدين ، ومناسب أخلاق الحسنة ومكارم الفاضلة ، وحافظ القرآن الكريم

١١ ربيع الثاني ١٤٣٠ هـ

الملحق رقم (3) شهادة السيد الخوئي للسيد السيستاني بالأجتهاد

الملحق رقم (4) إجازة السيد الخوئي للشيخ الفلسفي بالأجتهاد

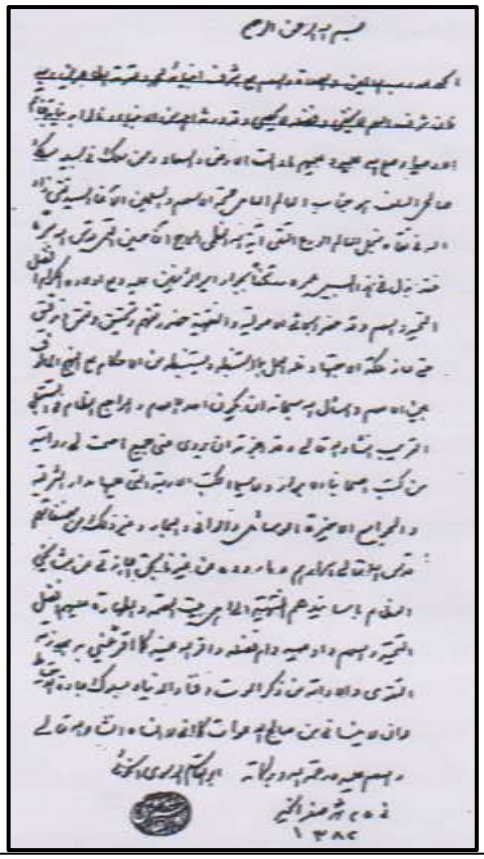

الملحق رقم (5) إجازة السيد الخوئي للسيد القمّي بالإجتهاد

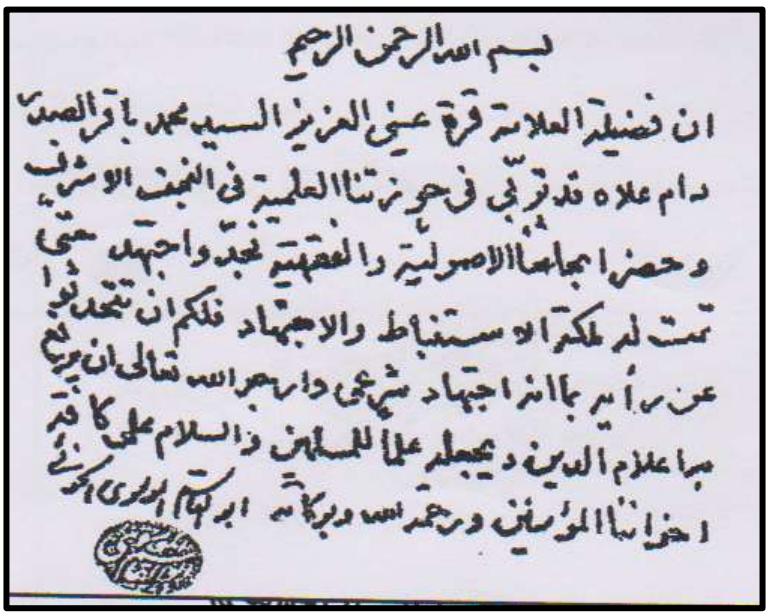

الملحق رقم (6) إجازة السيد الخوئي للشهيد الصدر بالأجتهاد

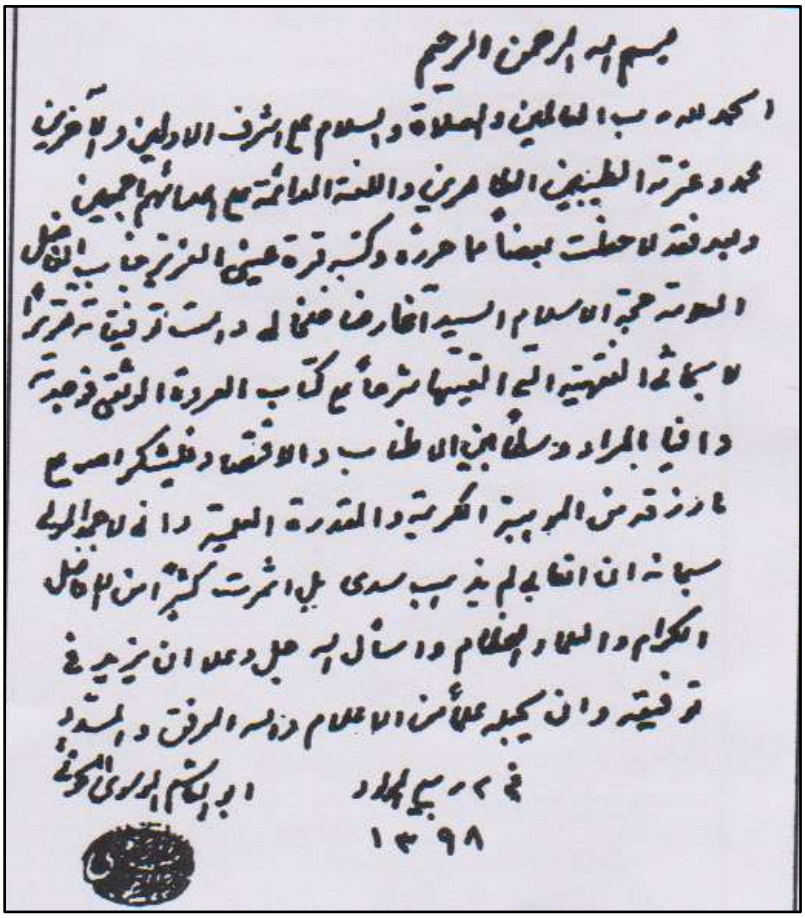

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأولين والآخرين
محمد وعترته الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين
وبعد فقد لاحظت بعضاً مما حرره وكتبه قرة عيني العزيز جناب الفاضل
العلامة حجة الإسلام السيد الخارف عفا الله عنه وسدد توفيقه تقريراً
لأبحاثي الفقهية التي ألقيتها شرحاً على كتاب العروة الوثقى فوجدته
وافياً بالمراد وسالكاً بين الإطناب والاقتصاد فشكر الله سعيه
وأدر قدر من الموهبة الفكرية والمقدرة العلمية وأنا أرجو أن
سبحانه أن الطالب لم يذهب سدى بل أثمرت كثيراً من الفاضل
الكرام والعلماء الفخام وأسأل الله جل وعلا أن يزيده في
توفيقه وأن يكبته عن الأعادي وأن يسدده بالرشد والتوفيق
أبو القاسم الموسوي الخوئي
في ٢٢ ربيع الأول
١٣٩٨

الملحق رقم (7) كلمة السيد الخوئي حول كتاب (المعتمد في شرح العروة الوثقى)

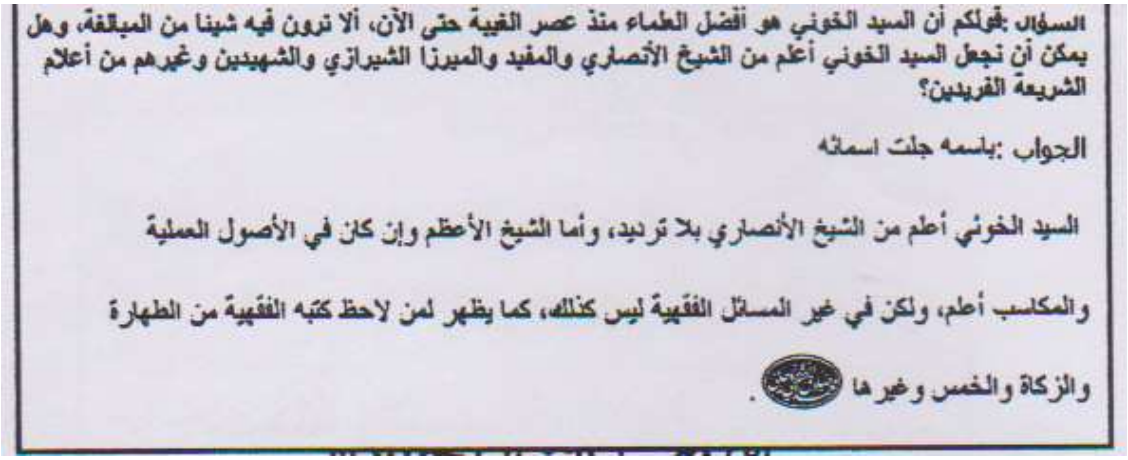

السؤال: قولكم أن السيد الخوئي هو أفضل العلماء منذ عصر الغيبة حتى الآن، ألا ترون فيه شيئا من المبالغة، وهل يمكن أن نجعل السيد الخوئي أعلم من الشيخ الأنصاري والمفيد والميرزا الشيرازي والشهيدين وغيرهم من أعلام الشريعة الفريدين؟

الجواب: باسمه جلت اسمائه

السيد الخوئي أعلم من الشيخ الأنصاري بلا ترديد، وأما الشيخ الأعظم وإن كان في الأصول العملية والمكاسب أعلم، ولكن في غير المسائل الفقهية ليس كذلك، كما يظهر لمن لاحظ كتبه الفقهية من الطهارة والزكاة والخمس وغيرها .

الملحق رقم (**8**) أعلمية السيد الخوئي بنظر السيد الروحاني

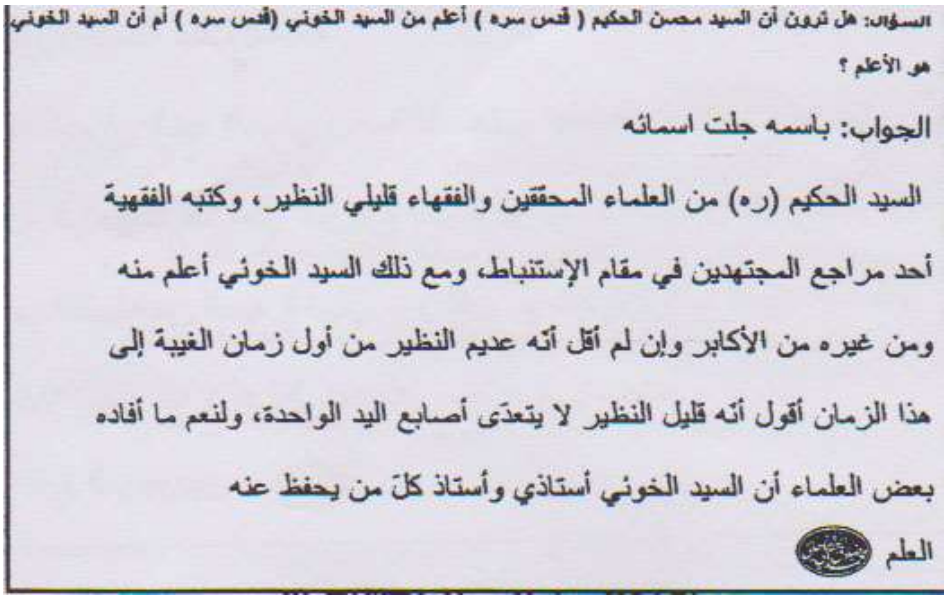

السؤال: هل ترون أن السيد محسن الحكيم (قدس سره) أعلم من السيد الخوئي (قدس سره) أم أن السيد الخوئي هو الأعلم ؟

الجواب: باسمه جلت اسمائه

السيد الحكيم (ره) من العلماء المحققين والفقهاء قليلي النظير، وكتبه الفقهية أحد مراجع المجتهدين في مقام الإستنباط، ومع ذلك السيد الخوئي أعلم منه ومن غيره من الأكابر وإن لم أقل أنه عديم النظير من أول زمان الغيبة إلى هذا الزمان أقول أنه قليل النظير لا يتعدّى أصابع اليد الواحدة، ولنعم ما أفاده بعض العلماء أن السيد الخوئي أستاذي وأستاذ كلّ من يحفظ عنه العلم

الملحق رقم (9) أعلمية السيد الخوئي بنظر السيد الروحاني

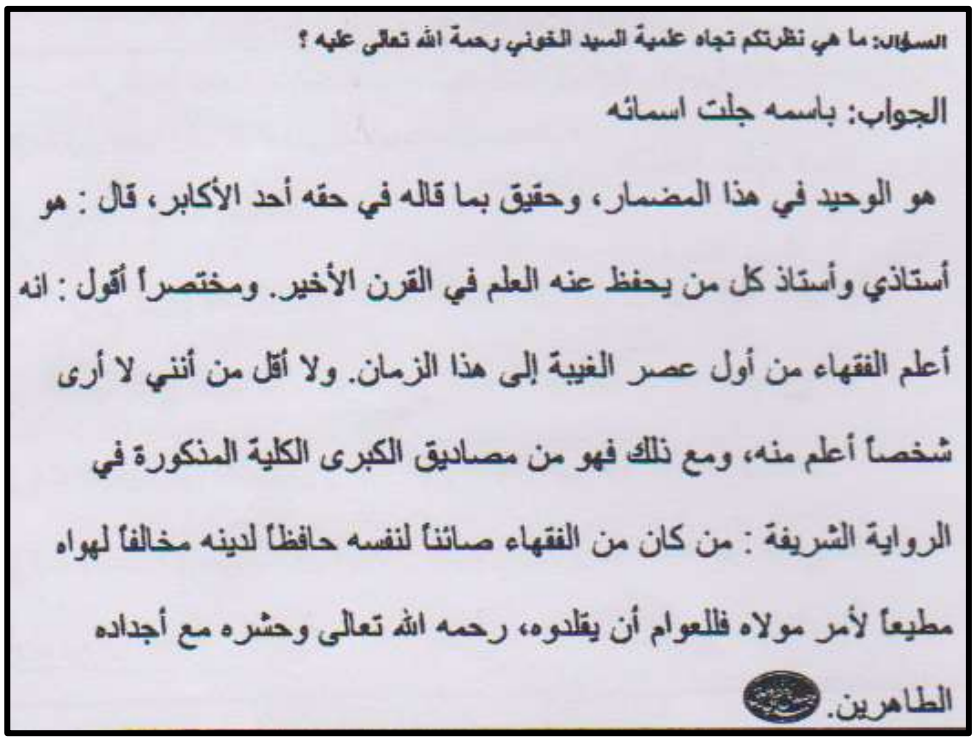

السؤال: ما هي نظرتكم تجاه علمية السيد الخوئي رحمة الله تعالى عليه ؟

الجواب: باسمه جلت اسمائه

هو الوحيد في هذا المضمار، وحقيق بما قاله في حقه أحد الأكابر، قال : هو أستاذي وأستاذ كل من يحفظ عنه العلم في القرن الأخير. ومختصراً أقول : انه أعلم الفقهاء من أول عصر الغيبة إلى هذا الزمان. ولا أقل من أنني لا أرى شخصاً أعلم منه، ومع ذلك فهو من مصاديق الكبرى الكلية المذكورة في الرواية الشريفة : من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه، رحمه الله تعالى وحشره مع أجداده الطاهرين.

الملحق رقم (10) أعلمية السيد الخوئي بنظر السيد الروحاني

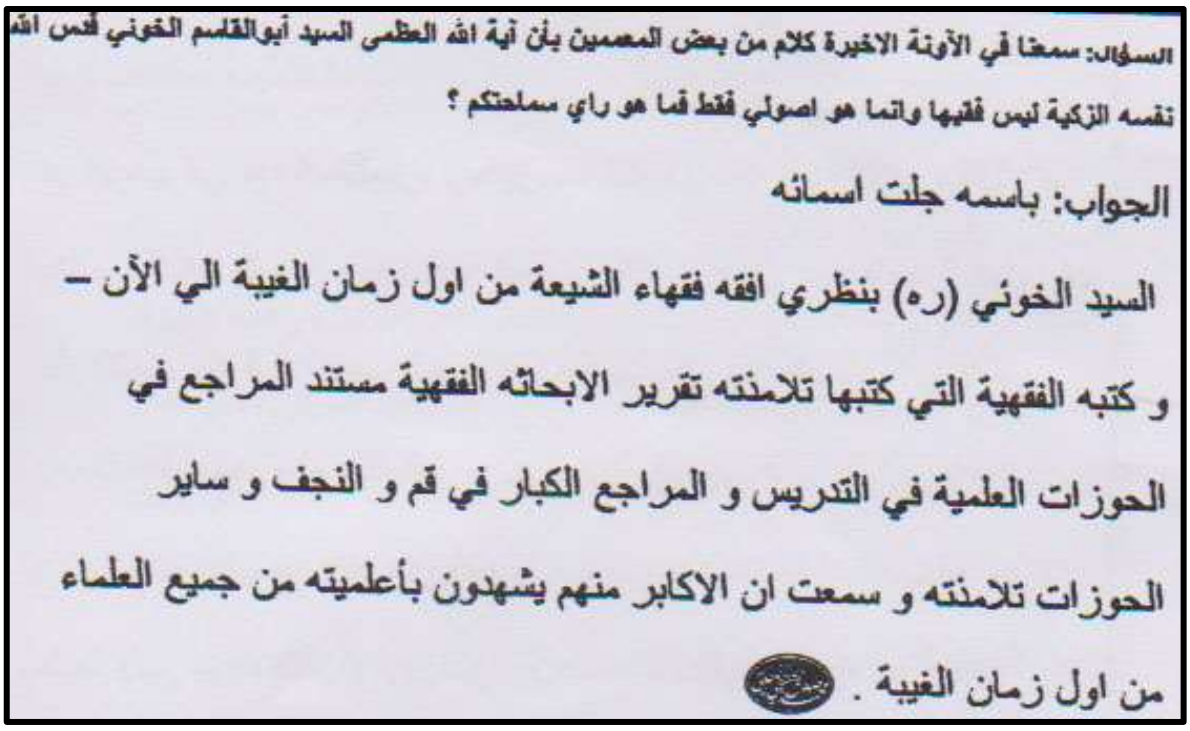

السؤال: سمعنا في الآونة الاخيرة كلام من بعض المعممين بأن آية الله العظمى السيد أبوالقاسم الخوئي قدس الله نفسه الزكية ليس فقيها وانما هو اصولي فقط فما هو راي سماحتكم ؟

الجواب: باسمه جلت اسمائه

السيد الخوئي (ره) بنظري افقه فقهاء الشيعة من اول زمان الغيبة الي الآن – و كتبه الفقهية التي كتبها تلامذته تقرير الابحاثه الفقهية مستند المراجع في الحوزات العلمية في التدريس و المراجع الكبار في قم و النجف و ساير الحوزات تلامذته و سمعت ان الاكابر منهم يشهدون بأعلميته من جميع العلماء من اول زمان الغيبة .

الملحق رقم (11) أعلمية السيد الخوئي بنظر السيد الروحاني

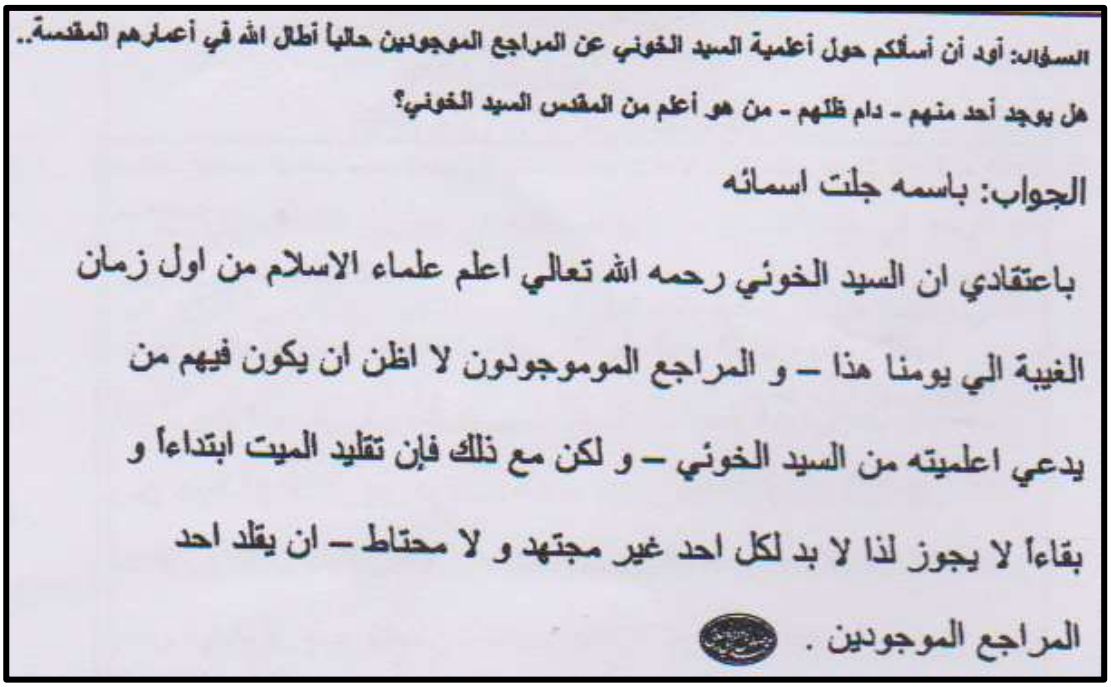

السؤال: أود أن أسألكم حول أعلمية السيد الخوئي عن المراجع الموجودين حالياً أطال الله في أعمارهم المقدسة.. هل يوجد أحد منهم - دام ظلهم - من هو أعلم من المقدس السيد الخوئي؟

الجواب: باسمه جلت اسمائه

باعتقادي ان السيد الخوئي رحمه الله تعالي اعلم علماء الاسلام من اول زمان الغيبة الي يومنا هذا – و المراجع الموموجودون لا اظن ان يكون فيهم من يدعي اعلميته من السيد الخوئي – و لكن مع ذلك فإن تقليد الميت ابتداءاً و بقاءاً لا يجوز لذا لا بد لكل احد غير مجتهد و لا محتاط – ان يقلد احد المراجع الموجودين .

الملحق رقم (12) أعلمية السيد الخوئي بنظر السيد الروحاني

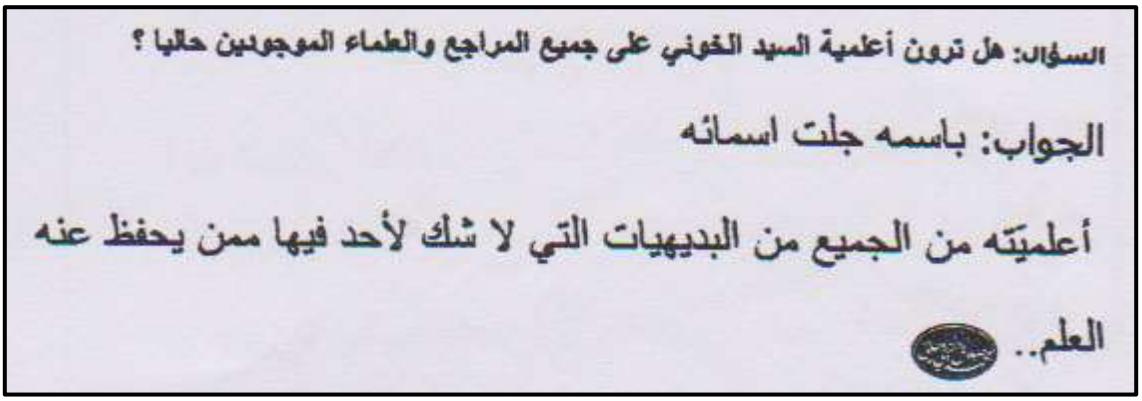
السؤال: هل ترون أعلمية السيد الخوئي على جميع المراجع والعلماء الموجودين حاليا ؟

الجواب: باسمه جلت اسمائه

أعلميّته من الجميع من البديهيات التي لا شك لأحد فيها ممن يحفظ عنه العلم..

الملحق رقم (13) أعلمية السيد الخوئي بنظر السيد الروحاني

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على سيدنا ومولانا امير المؤمنين وعلى ابنائه الطاهرين ورحمة الله وبركاته

سليل الائمة وامل الشيعة المحقق الكبير دام الله السيد محمد باقر الصدر دامت افاداته

سلام عليكم ودعائي لكم وطلبه منكم تسأل الله تعالى ان يهديكم للوجه الوسطيه فائزاً ورائزاً

سيدي

بعد وقوع الكارثة التي حلت بعالمنا الاسلامي بفقد عمنا الكبير المرجع الاعلى للطائفه الكريمه السيد الحكيم قدس سره

راجعنا بعض الاخوان في امر تقليدهم وبما ان فضيلتكم الخبير في هذه الامور والمرجع في كل معضله نالرجاء منكم ارشادنا الى من نقلده امر ديننا لنرشد اخواننا اليه وكم جزيل المؤجره الثواب.

ومن عندنا العائلة تبلغ سلامي الى عالمكم الكريم والدكم الجليل والشيخ عبد الله

الاخ المحترم

عبد الامير مهنا

٢٧/٣/٤

بسمه تعالى

فضيلة العلم سماحة العلوية الجليل الشيخ عبد الامير قبلان دام عزه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلقيت بكل احترام رسالتكم المرقمة بتاسعة الثانية التي تعرفت منها على مسلككم وسألتم ان يحدد لكم مرجعا تقلدونه وتجيبونه

ورأيي بشأن التقليد على اساس خبرتي بحال المراجع العظام

تعلمون ان الاعلم هو سماحة الامام الخوئي دام الله ظله العالي

تقبلوا فائق احترامي وتقديري والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد باقر الصدر

الملحق رقم (14) شهادة السيد الصدر بأعلمية السيد الخوئي

الملحق رقم (15) شهادة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بأعلمية السيد الخوئي

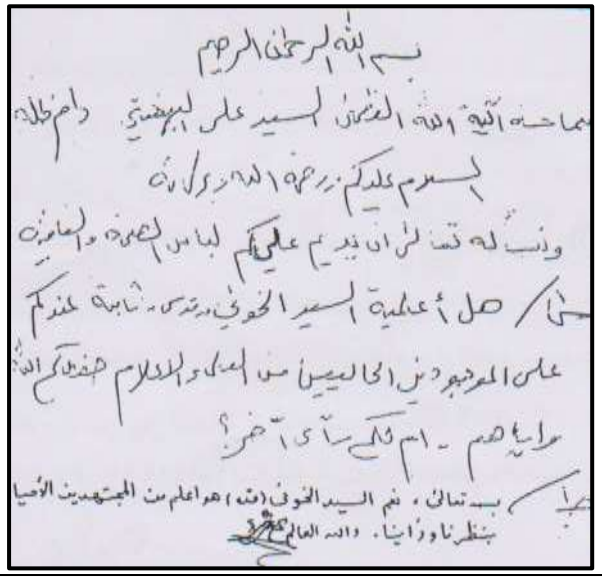

الملحق رقم (16) شهادة السيد علي البهشتي بأعلمية السيد الخوئي

الملحق رقم (17) شهادة الشيخ الفياض بأعلمية السيد الخوئي

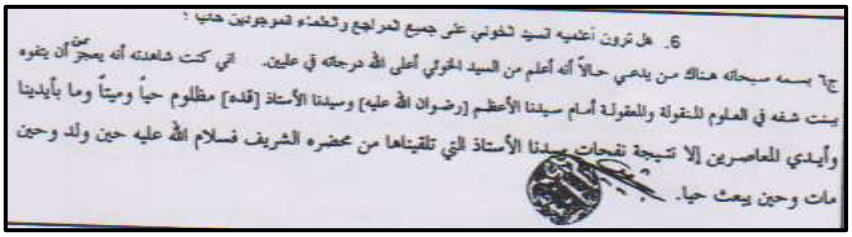

الملحق رقم (18) شهادة الشيخ بشير النجفي بأعلمية السيد الخوئي